

من ذاكرة
أنيس حنا مديوايه
شاهد على العصر

القامشلي

1958-1925



القامشلي

1958 - 1925

من ذاكرة

أنيس حنا مديوايه

موافقة الإعلام رقم 108956

تاريخ 2011/7/18

جميع الحقوق محفوظة للكاتب
يطلب من مكتبة اللواء بالقامشلي

هـ: 436356

مطبعة اليازجي

دمشق 2011

الإهداء

إلى

زوجتي ورفيقة دربي الطويل والتي شاركتني رحلتي الحياتية السعيدة

إلى :

أولادي وأحفادي الأعزاء

إلى

الأجيال التي لم تولد بعد

القامشلي 2008/4/10

أنيس حنا مديوايه

كلمة

الكتابة عن مدينة القامشلي في محافظة الحسكة والتي
تأسست عام 1925 - 1926 هي القضاء الرابع بعد قضاء -
الحسكة، بياندور، كرو وذلك لدى دخول القوات الفرنسية
للمحافظة، فهو حديث يطول ..

فالقامشلي هي من أقضية محافظة الحسكة والمحافظة تبلغ
مساحتها أكثر من 23 ألف كيلومتر مربع.

لقد حصرت كتابة تاريخ هذه المدينة منذ نشوئها لغاية 1958 كما
أضفت بعض المعلومات التي أراها ضرورية لاطلاع القارئ الكريم
لقدمها، مما تجمع لدي في ذاكرتي كشاهد على العصر من معلوماتي ومن
قراءاتي لبعض الكتب والمجلات الصادرة في المحافظة، وخارج المحافظة
وذلك بحكم عملي كصاحب مكتبة أنشأتها منذ عام 1946 أي منذ
أربع وستين عاماً وقد أسميتها مكتبة دار اللواء السليبي اسكندرون .
كما أنني وجدت من المفيد للقارئ العزيز أن أضيف بعض
المعلومات التي كانت غائبة عن ذاكرتهم مدينة القامشلي وللوطن
الحبيب قبل أن تمحي من الذاكرة، فتناولت جزءاً من تاريخ وطننا
الحبيب سوريا الحضارة والاستقرار والازدهار،

آمل أن أكون قد وفقت في عملي هذا ، كما أرجو من القارئ
العزير ، إذا وُجِدَت ملاحظة ما ، فإنها أمر طبيعي .
كما آمل أن يكون ما جئت به من معلومات أن تكون
منطلقاً لكتابة كتاب أوسع وأشمل يقوم به أي كاتب في المستقبل
للأجيال القادمة.

وشكراً

أنيس حنا مديوايه
القاشلي

بدء التأسيس

تأسست مدينة القامشلي في عام 1925 - 1926 على أثر (كما ذكرنا سابقاً) دخول القوات الفرنسية إلى هذه المنطقة، بقيادة المستشار الفرنسي الملازم TERIEH، وسميت باسم (قامشلي) وتعني القصب باللغة التركية، وقد كان القصب يكسو بكثافة ضفتي نهر جفجغ، الذي ينحدر من نبعين اثنين من جبل الطور، (أي طور عابدين - جبل العابدين)، وهو سلسلة هضاب متصلة تقع في جنوب شرق تركيا، الموازية مع الحدود السورية التركية، وتشمل مدينة ماردين والبلدات والقرى المجاورة لها .. ولجبل طور عابدين مكانة سامية وأهمية عظيمة لدى الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، لكونه مركز انتشار الأديرة والمدارس الدينية، التي لعبت دوراً مسيحياً لافتاً في مسار التاريخ .. ونهر جفجغ الذي ينبع منه، ويستمر في جريانه ماراً بمدينة نصيبين ويجتاز مدينة القامشلي حتى التقائه بنهر الخابور في مدينة الحسكة، وطوله من منبعه حتى مصبه في نهر الخابور (124) كيلو متراً، منها مائة كيلو متر في الأراضي السورية حيث كانت

تسقي مياهه أكثر من خمسين ألفاً من الدونمات، وقد عرف هذا
النهر أي نهر جفجغ في العهد الروماني باسم ميكدونوس، وأما
العرب فكانوا يطلقون عليه اسم الهرماس، وقد جاء ذكره في
كتاب (المسالك والممالك) بالقول: " ومخرج الهرماس من
طور عبيدین ويصب في الخابور " وأما كلمة " جفجغ " فلا
يُعرف من أين أتت، وربما جاءت من كلمة (جاغ جاغ) التركية
ومعناها الشبك .. ويذكر أن الأتراك قطعوا جريانه في تموز من
عام 1958، ثم عادوا فأطلقوه بعضاً من السنوات وحالياً رغم
ادعاء السلطات التركية بالصدّاقة لسورية، فإن نهر الجفجغ
المنحدر من الأراضي التركية للأراضي السورية مروراً بمدينة
القامشلي لا زال بين الحين والآخر يُقطع عن جريانه بالمدينة إلا
من المجاري الآسنة لمدينة نصيبين التي تنبعث منها الروائح الكريهة
وتسبب والأمراض والأوبئة ..

نسيج متجانس

في وصول القوات الفرنسية إلى البلاد كما ذكرنا آنفاً، واستتب الأمن في هذه الربوع، واشتد ساعد الدولة السورية الفتية الباسلة وقوي نفوذها، راح سكان مدن ماردين وديار بكر وضواحيها، وأورفة وإنطاكية وإسكندرون، ومدياث وبقية القرى المجاورة لها، ينزحون عن ديارهم وأرضهم التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، والتي عاشوا فيها آلاف السنين، فراراً من الطغيان العثماني البغيض، الذي عُرف به والذي تخللته المذابح الدموية الرهيبة، (التي عُرفت باسم مليون ونصف مليون شهيد)، بين أعوام 1900 وحتى 1920 وذلك بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، وجاءوا إلى ربوع الجزيرة منذ أن تمركزت القوات الفرنسية في كافة أرجائها وفرضت، الأمن والاستقرار والحرية .. وهؤلاء الذين جاؤوا وهم من شرائح وأديان ومذاهب مختلفة من عرب وسريان وكلدان وآشوريين وأرمن وأكراد وإنجيليين وموسويين، شكلوا النسيج الاجتماعي المتجانس، الذي يضم الأثنيات والأقوام والأديان والمذاهب، في لوحة فسيفسائية متألقة مميزة تثير الإعجاب والاستحسان .

الأرض مجاناً

وكما أسلفنا وعند وصول القوات الفرنسية بقيادة الملازم تيريه، الذي عينته السلطة المنتدبة حاكماً عاماً على محافظتي الجزيرة والفرات بصفة مستشار، رأى هذا الرجل ضرورة بناء منطقة آهلة بالسكان على ضفاف نهر جفجغ، وبالقرب من الثكنة العسكرية الفرنسية القائمة على التل الكبير، الذي يشرف على حدود قضاء نصيبين التركي، وكان يرافقه ترجمانه الشهيم الأول وساعده الأيمن، المارديني الأصل الراحل ميشيل الدوم، والذي اختاره الأهليون فيما بعد، أول رئيس للبلدية في القامشلي، بعد السيد الياس ترزي باشي (1928).. ولكن أن نحدد ساعة التأسيس لمدينة أو بلدة، علينا أن نأتي بأناس يعمرونها ويسكنونها .. وهنا خطرت في ذهن ذلك الترجمان أي ميشيل الدوم، الفكرة النبيلة وهي أن توزع الأرض هبة مجانية وبدون مقابل على كل من لديه إمكانية بناء دار سكن أو محل تجاري، وراح يعرضها على المستشار تيريه، الذي لاقت القبول والاستحسان لديه وتم الإعلان عنها باتفاق مع دولتنا السورية الحبيبة الناشئة .. وعمّ الخبر في جميع الأوساط وسرى كالتسار النار في الهشيم، وتوافد القوم النازحون المشردون في الشتات، من نواحي نصيبين

وماردين وتخومها، ومن دير الزور وحلب ومن غيرها من المدن
الداخلية السورية، ومن مناطق القرى السريانية التي سبق ذكرها
ومن أطراف الموصل وبيش خابور وزاخو وجبل سنجار وسواه
من المناطق المجاورة، وجاء يوم ذاك المهندس اليوناني الشهير
كارالمبو، الذي استقدمته السلطات الفرنسية خصيصاً لتنفيذ
مخطط بناء القامشلي، الذي جاء نموذجياً رائعاً، وعلى شكل
مربعات واسعة فريدة من نوعها، وزعت على كل هؤلاء
المهاجرين، بالدرجة الأولى الذين نزحوا من الأراضي التركية، ومن
مختلف المناطق الأخرى، من مسيحيين ومسلمين، ومنحت
الطوائف جميعها أكثر من مربع واحد، بما فيها إرسالية الدومينيكان
(الراهبات) وذلك من أجل بناء المدارس ودور العبادة (الكنائس
والمساجد)، كما جرى يوم ذاك إنجاز مخطط متكامل لأرض مطار
القامشلي، الذي أصبح أول مطار أنشئ خصيصاً لمحافظة الجزيرة
والفرات ..

بناء المدينة

أما وقد رأينا كيف بنيت، ومن هم الذين دكّوا مداميك مبانيها وشيدوا عمرانها، فليس لنا إلا أن نوجه التحية لكل هؤلاء البناة الأبطال الأوائل، وقد أثمرت ثمارها اليانعة في هذا الإنجاز الكبير، حيث انطلقت على الأثر حينذاك حركة بناء واسعة النطاق، شملت العديد من أرجاء البلدة الصغيرة، وكانت حركة بطيئة المسار في بادئ الأمر، غير أنها انتعشت وتصادت في السنوات المتتالية، وتخطت كافة مساحات المربعات الممنوحة ..

ولم تمض عقود زمنية قليلة من الجهود والتضحيات التي بذلها هؤلاء النازحون الأبطال، حتى بدت للعيان مدينة زاهرة مزدهرة باسم " قائممقامية القامشلي " في أول الأمر وأصبحت هي محطة أنظار المسؤولين، بالنسبة للإمكانات الزراعية التي برزت فيها وأنتجت محاصيل زراعية من الحبوب، على اختلاف أنواعها، والأقطان فيما بعد، إذ كان ما اعتُبر يوماً رقماً من الأرقام القياسية في المنتج السوري العام ..

وحرى بنا أيضا أن نأتي على ذكر زراعة الأرز، التي ظهرت
آنذاك بشكل واسع، مما حدا بمديرية المال في القامشلي، إلى
تشكيل شعبة خاصة لجباية الرسوم المترتبة على محاصيل الأرز،
ويذكر أن المزارع السيد فيكتور خباز، الذي كان يطلق عليه اسم
(ملك الرز)، هو أول من استورد في عام 1940 حصادة حديثة
لحصاد مزروعاته من الحبوب .

كما لا يسهو عن بالنا أن نذكر (مطحنة مانوك) الشهيرة التي
أنشأها صاحبها مانوك نجادوريان، والتي أعطت الدليل الساطع
على طموحات أبناء القامشلي ونشاطاتهم اللافتة، والتي زودها
صاحبها بأحدث الآلات الأوتوماتيكية، والتي سدت فراغاً كبيراً
كانت تشكو منه مدينة القامشلي، ونشير هنا وبالأسف الشديد،
بان الإصلاح الزراعي أصابها في الصميم ، وقطع أوصالها ، ودمر
ريادتها وعنفوانها ..

من شعارات قانون الإصلاح الزراعي الغاشم، وما تبعه من
تشريعات التأميم التعسفي المقيت، ذاك الذي يقول : (الاستيلاء
على الأرض وما عليها) أي ربما الاستيلاء على الإنسان أيضا،
وهذا زيف في النفاق الديمقراطي بعينه، وشعوذة متفوقة في
الاشتراكية الكاذبة، ولا نعجب من ذلك، إذا كان رافع الشعارات

هذه، هو السيد أكرم الحوراني، الذي عُيِّن في غفلة من الزمن،
نائباً لرئيس الجمهورية، إثر قيام الوحدة المصرية السورية،
وصاحبه مصطفى حمدون وزير الإصلاح الزراعي، وعبد الحميد
السراج رئيس الشعبة الثانية في الجيش، ذلك السفاح الذي عمل
على تذويب المعتقلين السياسيين بالأحماض (الأسد)، وبئس
الرجل الذي ترك وصمة عار في تاريخ الحياة السياسية السورية ..

التكاثر السكاني

وحيث أصبحت القامشلي عام 1927 منطقة تبعتها العديد من النواحي والمراكز والمخافر المجاورة التي تحيط بالمدينة، ونظراً للازدهار الاقتصادي العام الذي شمل كافة الأرجاء وبشكل لافت في هذه المدينة بالذات، وبوجود هذا الكم الهائل من القرى، بدأ النزوح من تلك القرى إلى المدينة العامرة، التي واجهت الاتساع العمراني في الجانب الشرقي، وفي الجنوبي منها كذلك، وأما في الناحية الغربية فكان الامتداد في العمران نوعاً فريداً منقطع النظير، وباتت للعيان ظاهرة لم تكن تخطر في البال، إذ أن القرى المجاورة من الأطراف المذكورة تلك التحمت بالمدينة وأصبحت جزءاً لا يتجزأ منها، فكان أن ارتفع آنذاك عدد سكان المدينة بشكل مضطرد، إلى أكثر من ثلاثمائة ألف نسمة ونيّف، شملهم الازدهار المتسارع وبات نموهم وتكاثرهم السكاني، لا يقف دونه حد محدود ..

المكتبات والمطابع

في أواخر عام 1946 انشأ مؤلف هذا الكتاب، أول مكتبة باسم (مكتبة لواء الإسكندرون)، واعتُبرت يومها أول دار للنشر، فأصدرت عشرات الكتب الثقافية والعلمية والأدبية، لبعض الكتاب والأدباء، منهم السادة المحامي الأستاذ سعيد أبو الحسن، ونديم مرعشلي، وجان ألكسان، وعدنان مراد، وجورج هرموش، وجرجس ناصيف وسواهم، ويشار إلى أن بعض المؤلفات الأدبية صدرت بالتعاون وبأسلوب مشترك، وبقلم مؤلف هذا الكتاب. كما قامت بتوفير معظم الصحف والمجلات والكتب، بين أيدي عامة الشعب، مما كان له أبرز الأثر في تصاعد النهضة الثقافية ..

واليوم أصبحت المكتبات المنتشرة في المدينة، تزيد على الستين مكتبة، تتعامل مع الشركة السورية لتوزيع المطبوعات. وفي ذكر المكتبات لا بدّ أن نذكر، بأن مكتبة دار اللواء التي تأسست عام 1946 كانت مركزاً لمثقفي البلدة وذلك قبل أن

تُنشئ وزارة الثقافة المركز الثقافي في المدينة عام 1958 بإدارة

السيد صلاح حجّو (في بناية السيد عارف عبّاس).

وفي عام 1946 أنشأ السيد روجي طيارة أول مطبعة، حيث تم

طبع أول كتاب لها في مدينة القامشلي وهو كتاب (همس العرائس)

للأستاذ محمود تركي الحمّش، ثم أسس بعدها السيد جورج

هرموش، أول مطبعة حديثة أوتوماتيكية، باسم مطبعة الرافدين

فقامت بطباعة أول كتاب للمطبعة لسماحة الشيخ أحمد الزفني،

وهو كتاب (العقد الجوهري) وعشرات الكتب لدار اللواء.

ظهرت في محافظتي الجزيرة والفرات، باسم (مطبعة

الرافدين)، وهي ما تزال قائمة على تلبية المطالب التجارية

والمدرسية وسواها .. ثم تلتها مطبعة الخابور، واليوم أصبح في

القامشلي خمس مطابع متقدمة تفي بجادات المدينة..

الصحف والمجلات

في عام 1954 اصدر السيد عبد الحلیم طيارة صحيفة باسم (صوت الجزيرة) صدر منها عدة أعداد ثم توقفت. وفي عام 1957 اصدر السيد وليد الجابي صحيفة باسم (الشرق العربي) وتوقفت أيضا بعد عدة أعداد .. (في مدينة القامشلي)

وقبل ذلك، أي في عام 1951 صدرت مجلة باسم (الخابور) ويرأس تحريرها المحامي الأستاذ سعيد أبو الحسن، ويديرها السيد يعقوب شلّمي، ويحررها السيد جورج هرموش، واستمرت في الصدور حتى عام 1955 حيث تحولت المجلة في عام 1956 إلى اسم (المواكب) ويرأس تحريرها أيضا، الأستاذ سعيد أبو الحسن، والسيد جورج هرموش بصفة سكرتير التحرير، وكان يساهم في التحرير فيها، نخبة وافرة من الكتاب والأدباء والشعراء، وجلهم ممن ضمّتهم مدينتنا الباسلة بين حناياها، نذكر بعضاً منهم: الأساتذة يوسف قره باشي وحنّا سلمان ونديم مرعشلي وأوكين بولص شماس والمحامي أحمد حديد، والشعراء رضا الصافي وبشارة المشمل وأحمد ضحية وأمين الحاج حسين وإبراهيم أحمد وسواهم، غير أنها توقفت حين تسلم رئيس تحريرها الأستاذ أبو الحسن، مهام وظيفة كعاون وزير الأشغال العامة والثروة المائية في دمشق.

الجمعيات الخيرية

جمعيات خيرية عديدة نشأت في القامشلي، نورد بعضاً منها فيما يلي :

1. جمعية متقاعدي الجيش والشرطة .
2. جمعية حماية الأحداث .
3. جمعية البر والإحسان ، وكانت تشرف عليها لجنة طائفة السريان الأرثوذكس .
4. الجمعية الخيرية الأرمنية .
5. جمعية النهضة النسائية .
6. جمعية مار منصور الخيرية، وهي جمعية شمولية عالمية، يشترك فيها شرائح من جميع الطوائف، نشأت في القامشلي في أواخر عام 1969، وكان مؤسسوها كل من : عبود حايك، وجورج هرموش، وعبد الأحد مرقة . ثم انضم إليهم فيما بعد: عبد الأحد روهم، وكبرئيل شكري، وملك زافارو، وكنعان منوفر، وكثيرون سواهم، وهي اليوم في المقدمة، مزهوة زاهرة، برئاسة الرجل الخير الهمام السيد نوري إيشوع مندو.

التلال - القلاع

تحيط بمدينة القامشلي تلال عديدة ، ومواقع أثرية ذات حضارة عريقة يرجع تاريخها إلى العصور الغابرة التي مرت بها هذه الديار، هذه الحضارة التي يقول الباحثون والمستشرقون عنها بأنها دفعت بالبشرية من طور التوحش والهمجية، إلى أعلى مراتب الحضارة في العالم القديم ، وبلغت في الروحانيات درجة لم يكن للبشرية عهد بها من قبل، وتبوأ في حقول العلم والفن، مكانة لم تبلغها الشعوب الوسيطة التي عاصرتها، في حين كان العالم من حولها يغرق في سبات عميق ..

وهذه التلال العريقة في القدم ، التي يرجع تاريخها إلى ما يزيد على أربعة آلاف سنة وأكثر، منذ عهد الإمبراطورية الكلدانية، ومن بعدها الإمبراطورية الآشورية التي اجتاحت هذه البلاد طولاً وعرضاً، حتى البحر الأبيض المتوسط، ثم شمالاً وجنوباً، وتركت آثار بصماتها الخالدة شاهدة حية على مدى التاريخ في الهلال السوري الخصيب ..

نقول هذه التلال ما هي إلا قلاع دفاعية حربية، تحفل بالآثار والأوابد، وتترامى في محيط القامشلي كما ذكرنا، وعلى امتداد ساحة محافظة الجزيرة، التي تتألف منها ديار الرافدين (دجلة والفرات)، التي تبلغ مساحتها عشرة آلاف ميل مربع، والتي دعيت باسم إهراء روما في زمن الإمبراطورية الرومانية ..

والقامشلي التي هي بيت القصيد، هي في قلب ديار الرافدين (الفرات و الدجلة)، المسماة في اليونانية باسم (MESOPOTAMIA) أي بين النهر، وهي مركز حضارتها الغابرة، التي قال عنها المؤرخ السوري المعروف الدكتور سامي الدهان، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق : " أن بلاد الرافدين وحدها هي التي نسجت خيوط الحضارة الأولى للإنسان في شرقنا العربي " .. ولا عجب في قول هذا الباحث، ففي ثرى هذه البلاد، وتحت كل حجر، ينضوي أثر بارز، وفي كل سهل وتل، ترتفع ذكرى مجيدة تختزن بين حناياها عظام المآثر والمفاخر .. وفيما يلي نذكر البعض من هذه التلال، وهي كثيرة، مع مواقعها الأثرية :

1. تل ليلان ويعد عن القامشلي 14 كيلومترا .
2. (البدن) ويقع في الناحية الشمالية من القامشلي (ما تزال إلى جواره مقابر الأوائل لمدينة نصيبين التاريخية) .

3. تل أحمر ويبعد 20 كيلو مترا عن القامشلي .
4. تل براك ويقع في الوسط بين القامشلي والحسكة .
5. تل أيلول ويبعد خمسة كيلو متر عن الدرباسية .
6. تل موزان ويبعد خمسة عشر كيلو متر عن مدينة القامشلي . (اكتشفت مؤخراً في هذا التل، آثار مملكة الأسد، التي كانت ضائعة في زوايا التاريخ، واسمها URKISH وعمرها يصل الى 2500 سنة قبل الميلاد، واكتشفت فيها تماثيل الأسد المصنوع من البرونز الخالص) .

7. تل حلف ويقع بالقرب من ينابيع نهر الخابور وقريباً من بلدة رأس العين السورية، مدينة قطف الزهور التاريخية في سالف الزمن . (هذا التل قصده في عام 1899 المستشرق الألماني الكبير البارون فون أوبنهايم)، الذي سلخ من عمره سنين عديدة، في هذه الربوع التاريخية الثرية، باحثاً عن كنوز فريدة غريبة نفيسة باهظة الثمن، وحمل يومها معه ما حمل، ثم أعاد الكرة في عام 1911 متابعاً سعيه الحثيث المتواصل حتى مطلع عام 1914 وبرفقته فريق من الباحثين الأخصائيين، حاملاً في يمينه من الباب العالي في اسطنبول، إجازة قانونية تخوله حق الحفر والتنقيب، وبالتالي حق سرقة الكنوز

والآثار القومية، ولا من حسيب ولا من رقيب .. وقد استخدم في تلك العمليات أكثر من خمسمائة رجل دأبوا على الحفر في ذلك التل الكبير فسرق ما سرق، ثم عاد في حملة ثالثة في عام 1929، وهي الحملة التي أحرز فيها نجاحاً باهراً منقطع النظير، فحمل إلى بلاده ألمانيا الكنوز الأثرية النفيسة المنحوتة من الذهب والعاج والخزف الملون، وفي مقدمتها (تمثال الآلهة ذات الضفائر) وجواهر في منتهى الروعة لا تقدر بثمن والمعروف في التاريخ الحثي، أن منطقة تل حلف هذه كانت المدينة الحثية الأولى العريقة في الحضارة منذ الألف الثالث قبل الميلاد ..

عدد التلال المتواجدة في محافظة الحسكة والتي تبلغ عددها أكثر من خمسمائة تل، ما هي إلا شواهد على الحضارة التي سبق وقامت في المنطقة، وأغلب هذه التلال تتضمن في داخلها قصة الحضارة السورية العريقة التي قدمت الحق، الخير، الجمال، للعالم.

النهضة الثقافية

إلى جانب النهضة الزراعية الرائدة التي جئنا على ذكرها آنفاً، يهمننا أن نأتي على ذكر النهضة الفكرية العلمية الثقافية التي برزت، وكان عمادها افتتاح المراكز الثقافية الحكومية، التي أبلت البلاء الحسن في نشر الثقافة والعلم والأدب بين جماهير الشعب، والتي أولتها الدولة السورية العزيزة، الاهتمام الكبير، إلى جانب العديد من المدارس والمعاهد، التي راحت تضيق بطلابها وتلامذتها .

وجدير بنا أن نشير هنا إلى الدور الفعال التي قامت به المدارس الخاصة الطائفية، على اختلاف مذاهبها، ويذكر أن بعض الطوائف قبيل عام 1930 كانت قد افتتحت ابتدائية ناشئة لأبنائها، ونذكر في المقدمة المدارس السريانية الأرثوذكسية، وما تخرج من صفوفها من جيل يتحلى بالعلم والأدب والثقافة، ويعود الفضل في ذلك إلى المدراء النابهين الذين تناوبوا على الانتدفاع في خدمة العلم والثقافة، نذكر في المقدمة، المربي القدير الراحل الأستاذ شكري جرموكلي، الذي طور طريقة حديثة

للتعليم، وسار على منهاج وزارة المعارف السورية، وأشار إلى ضرورة إنشاء مدرسة للبنات، لما في ذلك من تأثير لافتح على تقدم المسار الاجتماعي العائلي، كما نذكر الذين تعاقبوا على الإدارة وهم - على سبيل العلم لا حصر - الأساتذة يوسف قره باشي، حنا موري، حنا سلمان، يوحانون قشيشو، عيسى طباخ، والمربي المعروف الأستاذ جورج كنعان، كما نذكر المربي القدير الأستاذ الشاعر بشارة قسيس المشمل، الذي أنيط به تدريس الأدب العربي للصفوف المتوسطة .

كما يهمننا ان ننوه عما تخرج ايضاً من هذه المدارس السريانية، من جمهرة من الأساقفة الأبرار الأجلاء، هم بلا ريب اليوم عماد الإكليروس السرياني الأرثوذكسي، نذكر منهم المطارنة : إثناسيوس أفرام برصوم متروبوليت بيروت وزحلة، وغريغوريوس يوحنا ابراهيم متروبوليت حلب وتوابعها، وتيوفيلوس جورج صليباً متروبوليت جبل لبنان وطرابلس ويوليوس عبد الأحد كلاً شابو متروبوليت السويد، وأقليميس أوجين قبلان متروبوليت الولايات المتحدة الأمريكية الغربية، وإسطاثاوس متى روهم متروبوليت الجزيرة والفرات ، وقوريللوس الدكتور أفرام كريم متروبوليت الولايات المتحدة الأمريكية الشرقية ومار أقليميس دانيال ملك

كورية متروبوليت بيروت، والنائب البطريكي لأبرشية زحلة
والبقاع المطران يوسف بولص سفر.
كما أنجبت البلدة التوأم ديريك (المالكية اليوم) إثنين من
المطارنة هما: ملاطيوس برنابا القس يوسف متروبوليت حمص
وتابعها، وسويريوس ملكي المتروبوليت، النائب البطريكي في
الأردن والديار المقدسة ..

ولا يخفى أن الدعم المادي، الذي قدمه السادة الخيرون
الأفاضل آل اصفر ونجار لهذه المدارس السريانية الأرثوذكسية،
كان له الفضل الأول في تقدمها المميز ونشاطاتها اللافتة، إذ لولا
هذا الدعم الخير النبيل، لما استطاعت هذه المدارس أن تكمل
مسيرتها العلمية الثقافية الظاهرة ..

وما دنا في سياق الحديث عن دور المدارس الطائفية
الخاصة، نشير إلى ما قدمته في مجالات العلم والأدب والثقافة،
وما كان لها من دور كبير في إطلاق الحركة الكشفية إلى حيز
الوجود، إذ برزت وكان لها صولات وجولات تميزت بجاهزية
متقدمة رائعة ..

وبعض المدارس تلك كانت في غالبيتها تدار من قبل مدير،
تنتدبه لها مديرية التربية والتعليم في الحسكة.

ونأتي الآن وفيما يلي، على ذكر الحركة التعليمية بشكل عام في السنوات الأولى من عمر القامشلي وما بعدها :

وفي عام 1931 افتتحت وزارة المعارف (التربية والتعليم) بناءً لطلب مفتشية التربية بالحسكة المدرسة الرسمية في مدينة القامشلي فتواجد فيها خمسة وعشرون تلميذاً في البدء.

وفي عام 1940 لدى تكليف الأستاذ حنا مديوايه بإدارة المدرسة المذكورة سميت المدرسة باسم مدرسة نموذج القامشلي فبلغ عدد الطلاب آنذاك ما يزيد عن مائة وخمسين تلميذاً، كما في عام 1943 أصبح للمدرسة فوجاً كشافياً بأدوات موسيقية بإدارة الأستاذ محمود الحمصي، وأما الآن فالمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية أصبحت منتشرة في أنحاء المدينة بالعشرات، وهي تضم عشرات الألوف من طالبي العلم، ويعود الفضل في ذلك بلا شك، إلى الجهود المشكورة التي بذلها مديرية التربية والتعليم في الحسكة .

وقبل عام 1940 افتتحت مديرية التربية مدرسة للإناث في القامشلي، وكانت المديرية فيها السيدة فيكتوريا حداد .

وفي عام 1947 تأسست في القامشلي أيضاً، مدرسة ابتدائية للطائفة الموسوية، وانتدب لإدارتها من قبل مديرية التربية والتعليم مؤلف هذا الكتاب، وتوقفت عام 1948 .

وفي عام 1951 - 1952 افتتحت المدرسة السريانية
الأرثوذكسية الابتدائية في مدينة القامشلي ثم الإعدادية، وعام
1957 أضيف للمدرسة الإعدادية ثلاث صفوف فأصبحت
ثانوية، باسم ثانوية النهضة وكانت مختلطة.

فتعاقد مدراءها الأساتذة:

حنا موري

نيقولا حنا

يوحانون قاشيشو

مع بعض حاملي الشهادات الجامعية من المدن السورية.

المساجد والكنائس

في عام 1926 أقيم بناء أول جامع في المدينة، وكان في عهد سماحة الشيخ احمد الزفني، وكان هو الفقيه لمحافظة الحسكة. واليوم يقارب عدد المساجد العشرة وهي منتشرة في أنحاء المدينة.

السادة أصحاب السماحة في المدينة (منذ نشوتها):

1. سماحة الشيخ أحمد الزفني
 2. سماحة الشيخ إبراهيم الزفني
 3. سماحة الشيخ عبد الرحمن الحافظ
 4. سماحة الشيخ عدنان حقي
 5. سماحة الشيخ خاشع حقي
 6. سماحة الشيخ عبد القادر علواني
- وفي عام 1927 أقيم أول بناء لكنيسة، باسم القديس مار يعقوب النصيبني، واليوم يزيد عددها على العشر كنائس، وفيما يلي تفصيلاً لها :

1. كنيسة مار يعقوب النصيبني للسريان الأرثوذكس بنيت في عهد المطران مار أقليميس يوحنا عبا جي عام 1927 .
2. كنيسة مار بطرس وبولس للسريان الكاثوليك بنيت في عهد المطران يوحنا حبي في عام 1928 .
3. كنيسة مار يعقوب للكلدان الكاثوليك بنيت في عام 1931 في عهد الأب جبرائيل كني .

4. كنيسة الارمن الارثوذكس بنيت في عام 1932 في عهد المطران خورين بارونيان .
 5. كنيسة الارمن الكاثوليك بنيت في عهد المطران زوهرابيان في عام 1938 .
 6. الكنيسة الإنجيلية الوطنية ، بنيت في عام 1934 ، وهي تابعة للسينودس الإنجيلي في سوريا ولبنان وراعيا آنذاك القس يوسف شماس .
 7. كنيسة الطائفة الموسوية بنيت في عام 1938 الحاخام موشي ناحوم .
 8. كنيسة مار أفرام الشرقية القديمة للآشوريين ، بنيت عام 1940 في عهد القس ملك خوزي (تتبع التقويم الشرقي)
 9. كنيسة المشرق الآشورية بنيت عام 1974 (برئاسة نيافة المطران يوخنا) (تتبع التقويم الغربي) .
- وهناك ثلاث كنائس للسريان الأرثوذكس ، وهي :
10. كنيسة السيدة العذراء بنيت عام 1965 .
 11. كنيسة مار أفرام بنيت أيضا في عام 1965 .
 12. كنيسة مار قرياقس بنيت في عام 1980 .
- وقد تبرع ببنائها السيد جاك قره بيت سركيس

السادة أصحاب النيافة للكنيسة السريانية الكاثوليكية في المدينة
(منذ نشوئها):

1. نيافة المطران حبي
2. نيافة المطران جروه
3. نيافة المطران هابوري
4. نيافة المطران بهنان موسى هندو
5. نيافة المطران الياس عبد الأحد طبي

السادة أصحاب النيافة للكنيسة الأرمنية الكاثوليكية في المدينة
(منذ نشوئها):

1. نيافة المطران هوسيب
2. نيافة المطران زوهرابيان
3. نيافة المطران جناجي
4. نيافة المطران أيفازيان
5. نيافة المطران أرناؤوطي

السادة أصحاب النيافة للكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية في المدينة
(منذ نشوئها):

1. نيافة المطران خورين بارويان 1947/1942
2. نيافة المطران داجات أورفاليان 1963/1947

3. نيافة المطران كورون بابيان 1965/1963
4. نيافة المطران خاجيك هاكوبيان 1969/1966
5. نيافة المطران بيدروس بربريان 1973/1970
6. نيافة المطران نوراير آشيكيان 1990/1982
7. نيافة المطران كوميداس أوهانيان 1996/1991
8. نيافة المطران نوراير آشيكيان 2000/1997
9. نيافة المطران ديراير بانوسيا 2001
10. نيافة المطران بابكين جاريان 2004/2003
11. نيافة المطران ماسيس زوبويان 2007/2004
12. نيافة المطران سيان كشيبيان 2008 (لا زال رئيساً للطائفة)

الكنيسة الكلدانية في المدينة:

الكنيسة الكلدانية في القامشلي تتبع نيافة مطران مدينة حلب

الأديرة

وفي مدينة القامشلي وفي محيطها تقوم أديرة لمختل الطوائف، وهي التالية :

1. دير الراهبات للأرمن الكاثوليك في القامشلي .
2. دير مار جرجس في قرية طرطب ويبعد 4 كم عن القامشلي.
3. دير مار احو في قرية دمخية ويبعد 10 كم عن القامشلي .
4. دير القديسة فبرونيا (هنادي - هيمو) ويبعد 10 كم عن القامشلي .

5. دير سيدة الزروع في قرية ابو راسين ويبعد 17 كم عن القامشلي.

6. دير السيدة العذراء في قرية تل الورديات، ويعتبر مفخرة الأديرة ، ويبعد 30 كم عن مدينة الحسكة، وهو الدير الذي قام بفضل الجهود البارة الفاتكة التي بذلها نيافة المطران أوسطاثيوس متى روهم مطران الجزيرة والفرات.

{ ممثلوا الأحزاب والتنظمات السياسية في المحافظة }
1958-1923

1. جمعية القمصان الحديدية 1923 يمثلها السيد محمد الفتيح.
2. تنظيم الإشارة البيضاء 1923
3. الحزب الشيوعي السوري 1940 يمثلها السيد نديم بيطار.
4. الحزب السوري القومي الاجتماعي 1946 يمثلها كاتب الكتاب
- أنيس حنا مديوايه.
5. الحزب الوطني 1947 يمثلها السيد عبد الباقي نظام الدين.
6. حزب الشعب 1948 يمثلها آل قدور بك.
7. الحزب التعاوني الاشتراكي 1948 يمثلها السيد روجي طيارة.
8. حزب البعث العربي 1948 يمثلها السيد فوزي عيوان السود.
9. حزب الأخوان المسلمين 1949
10. حركة التحرير العربي 1953 مؤسسها الرئيس أديب
الشيخكلي في بداية عهده.
11. الاتحاد القومي 1958 الجمهورية العربية المتحدة (الشيخ
عبد العزيز المسلط).
12. الحزب الواحدوي الاشتراكي يمثلها السيد عبد الحليم طيارة
(1961 والمؤسس السيد فائز اسماعيل)

كما تواجدت بعض التنظيمات الكردية يمثلها السادة:

الدكتور نور الدين ظاظا، السيد عثمان صبري، السيد ملاً
شيخموس حسن (جكرخوين)، السيد عبد الحميد درويش
1957 (الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي).

وكذلك التنظيم الأثوري، مؤسسها السيد شكري جرموكلي
عام 1957، علماً أن السيد نعوم فائق من مدينة ديار بكر (1867 - 1930) كان الأب الروحي للمنظمة.

بعض هذه الأحزاب والتنظيمات السياسية تعرّض أعضاؤها
للملاحقات والسجن بما فيه من تعذيب، ليصل حدّ
الاستشهاد، وذلك بدءاً من الخمسينات حتى آخر عهد الوحدة
التي قامت بين سوريا ومصر بتاريخ 22 شباط 1958 وانتهت
في 28 أيلول 1961.

تاريخ الأحزاب والتيارات السياسية المحافظة

بدءاً من عام 1923 وحتى عام 1961 .

جماعة القمصان الحديدية في الجزيرة

عام 1923 تشكلت في محافظة الحسكة والتي كانت إدارياً مرتبطة بمدينة دير الزور "جماعة القمصان الحديدية" وهي جماعة مناوئة للوجود الفرنسي في البلاد بزعامة السيد محمد الفتيح وهو من كبار وجهاء مدينة دير الزور فكان من أبرز أعضاء هذه الجماعة السادة:

الشيخ دهام الهادي - السيد سعيد منصور - حماد سلطان وغيرهم .

ثم تحولت هذه الجماعة إلى الحزب الوطني عام 1947 فمثّلت المصالح الاتعزالية لتحالفها مع الإقطاع والبرجوازية، وعلى أثر اجتماعات أعضائه أُجمع أن تكون رئاسة الحزب للسيد أسعد الجابري، ثم أعقبه الدكتور عبد الرحمن كيالي والسيد صبري العسلي للأمانة العامة .

فكان السيد عبد الباقي نظام الدين يمثل الحزب في المحافظة.

تنظيم الإشارة البيضاء 1923 :

في منتصف العشرينيات ورداً على جماعة القمصان الحديدية في محافظة الحسكة قام الائتداب الفرنسي بتشكيل تنظيم باسم الإشارة البيضاء، فضم إليه بعض وجهاء محافظة الحسكة وبعض العائلات من ذوي النفوذ وهو المعاكس لجماعة القمصان الحديدية الوطنية في المحافظة.

الحزب الشيوعي ولحمة تاريخية:

عام 1924 اجتمع عدد من المواطنين المثقفين في مساء 28 تشرين الأول عام 1924 في مدينة بيروت لتأسيس حزب شيوعي فأعلن عن حزب سمي حزب الشعب اللبناني فانتخب السيد يوسف ياز بك سكرتيراً له.

كانت غاية هذا الحزب والتجمع تقويض النظام الرأسمالي الاستعماري وإنشاء النظام الاشتراكي على أنقاضه. وبنشوته توحدت شبيبة سبارتاك الأرمينية بقيادة السيد أرتين مادويان مع هذا الحزب وتم تشكيل قيادة جديدة له في الشام ولبنان من السادة:

فواد الشمالي .

هيكازيون بوياجيان.

يوسف ياز بك.

أرتين مادويان.

وأصدر هذا الحزب جريدة تنطق باسمه باسم الإنسانية وقد صدر
العدد الأول منها عام 1925 .

في التاسع من كانون الأول عام 1925 عقد الحزب مؤتمره الأول
فحضر 15 خمسة عشر مندوباً من مختلف المدن والمنظمات الحزبية
التابعة له في مدن:

حلب - إنطاكية - اسكندرون - بيروت - زحلة - دمشق -
جزيرة وغيرها، فانتخب السيد فواد الشمالي سكرتيراً له بدلاً من السيد
يوسف ياز بك.

وعام 1930 انتخب السيد خالد بكداش سكرتيراً له وأصدر أول
نداء يعلن عن وجود الحزب الشيوعي السوري، وأصدر جريدة "
المطرقة والمنجل "

الحزب الشيوعي في مدينة القامشلي :

قبيل عام 1940 أول حزب انتشرت مبادئه في محافظة الحسكة
وبالأخص في مدينة القامشلي هو الحزب الشيوعي.
وقد انتسب إليه كبار مثقفي البلدة وعدد كبير من العمال والفلاحين
والأوائل الذين عملوا لانتشاره أذكر منهم السادة:

جان صعيب

نديم مرعشلي

روفائيل ترزيياشي

حكمت دولة

أيوب شمعون
أراكيل (الصيدلي)
نديم بيطار
ناصر حده

وخلال الحقبة الزمنية من تاريخ 1950 لغاية 1961 لاقى بعض
أعضاء الحزب، الاضطهاد، والسجن والاستشهاد.

الحزب السوري القومي الاجتماعي، المؤسس أنطون سعادة:

- ولد الزعيم أنطون سعادة في الأول من آذار 1904 في بلدة الشوير قضاء المتن - جبل لبنان
- تلقى دروسه الابتدائية في مدرسة الشوير وأكمل دروسه في معهد الفرير في القاهرة ومن ثم في مدرسة برمانا.
- ترك البلاد في أواخر سنة 1919 إلى الولايات المتحدة الأمريكية، في شباط 1925 انتقل إلى البرازيل ساهم مع والده الدكتور خليل سعادة في تحرير جريدة "الجريدة" ومجلة "المجلة"
- أسس سنة 1924 جمعية سرية غايتها وحدة سورية الطبيعية، حلها سنة 1925، درس اللغتين الألمانية و الروسية وهو في البرازيل.
- عاد إلى الوطن في تموز 1930، كتب قصة فاجعة حب سنة 1931 وطبعت مع قصة عيد سيدة صيدنايا في كتاب واحد للمرة الأولى في بيروت عام 1933 انتقل إلى دمشق سنة 1931 حيث اشترك في تحرير جريدة "الأيام" الدمشقية وعاد إلى بيروت سنة 1932 وتولى تدريس الألمانية لطلاب الجامعة الأمريكية، الذين اختاروا اللغة الألمانية في برنامجهم المدرسي، ثم أعاد إصدار مجلة "المجلة" في بيروت سنة 1933 وصدر عنها أربعة أعداد.

- أسس الحزب السوري القومي الاجتماعي في 16 تشرين الثاني 1932 انكشف أمر الحزب في 16 تشرين الثاني 1935 وسجن سعادة وحكم مدة ستة أشهر فكتب خلالها كتابه (نشوء الأمم).

- خرج من السجن فأعيد اعتقاله أواخر حزيران 1936 وأثناء هذا السجن كتب كتيب شرح المبادئ، وفي أوائل تشرين الثاني خرج من السجن ليعود إليه أوائل آذار 1937 وكان قد كتب كتاب (نشوء الأمة السورية) وقد صودرت أوراق الكتاب منه عند اعتقاله وتمنعت السلطات من إعادتها إليه فيما بعد.

- خرج من السجن في أواخر أيار 1937 فأسس جريدة (النهضة) في تشرين الثاني 1937 وتابع قيادته للحزب حتى مغادرته البلاد عام 1938 لتنظيم فروع الحزب في المغتربات أسس في البرازيل جريدة سوريا الجديدة اعتقل على أثرها لمدة شهرين بوشاية من قبل البعض.

عام 1939 انتقل إلى الأرجنتين فبقي فيها حتى عام 1947 وقد أسس هناك (الأرجنتين) جريدة الزوبعة وكتاب الصراع الفكري في الأدب السوري وقد طبع في مدينة بيونس آيرس عام 1943 تزوج من جوليت المير ورزق منها ثلاث بنات صافية، راغدة، أليسار .

وفي عام 1947 في 2 آذار عاد إلى بيروت فكان حشد كبير في استقباله في المطار فألقى خطاباً ثورياً فور عودته، فأصدرت الحكومة

اللبنانية على أثر ذلك مذكرة توقيف دامت سبعة أشهر ثم عمدت الحكومة لإلغائها.

بتاريخ 23 آذار 1948 قام الزعيم سعادة يرافقه الرفقاء الأمين لبيب زويا، الرفيق زكي نظام الدين، وكاتب هذا الكتاب بزيارة مدينة دمشق حيث التقى ببعض مسؤولي الحزب، في دار الأمين عصام المحاييري.

ثم في عام 1948 في أوائل تشرين الثاني قام بجولة أخرى إلى الكيان الشامي فزار دمشق - حمص - حماه - حلب - اللاذقية - بانياس - وصافيتا. إلا محافظة الرقة - دير الزور - الحسكة. وقد كان سبب عدم زيارته لها وبالأخص لمحافظة الحسكة إقطاعي كبير (لا مجال لذكر اسمه) ساءه خبر زيارة زعيم سياسي كبير لمنطقة نفوذه.

انتهت جولته بزيارة طرابلس والكوره في الكيان اللبناني.

عام 1949 أسس الحزب في بيروت جريدة الجيل الجديد، ف وقعت حادثة الجميزة في 9 حزيران 1949 التي كانت بتدبير من مسؤولي السلطة اللبنانية وعلى رأسهم السيد رياض الصلح رئيس وزراء لبنان آنذاك بالاتفاق مع تشكيلة حزب الكتائب التي قامت بمهاجمة الجريدة ومن فيها وحرقت مكاتبها، كما عمدت السلطة على أثر ذلك للحادث المفتعل والمدبر إلى ملاحقة مسؤولي وأعضاء الحزب.

في 4 من تموز 1949 أعلن الزعيم السعادة الثورة القومية الاجتماعية الأولى لإسقاط حكم الطغيان والفساد في لبنان. في عهد الرئيس بشارة الخوري ورئيس الوزراء السيد رياض الصلح.

فنشطت أثناء ذلك المؤتمرات الدولية بإيعاز من الصهيونية العالمية، ونجحت في دفع حسني الزعيم رئيس الجمهورية السورية آنذاك لتسليم الزعيم سعادة إلى السلطات اللبنانية في 7 تموز 1949 .
حيث استنطق وحكم ونقذ فيه حكم الإعدام خلال أربع وعشرين ساعة بأمر وضغط من رئيس وزراء لبنان السيد رياض الصلح.
كان استشهاده في فجر الثامن من تموز 1949 في الساعة الثالثة والثلث صباحاً.

الحزب السوري القومي الاجتماعي في القامشلي :

تأسس الحزب السوري الاجتماعي في محافظة الحسكة وانتشر في مدنها وقراها عام 1946.
في مدينة القامشلي انتشر على يد أول منتسب له مؤلف هذا الكتاب ومن الرفقاء :

جورج هرموش ، عفيف استانبولي، محمد فهد عليط، جورج صالح، فرح قسطنطين دعبول، جان شماس، جميل شماس، تاج الدين مرتضى، زكي نظام الدين وغيرهم وهم الأوائل.
وفي مدينة الحسكة انتشر الحزب على يد الرفيق بشير موصللي، جوزيف كنج، بهيج حداد، مظفر شاكر، يعقوب بغدي وآخرون .
فكانت منظمة الحزب تضم أكثر من ثلاثمائة عضو منتسب، موزعة أعضاؤها على إحدى عشر مديرية في المدن والقرى في المحافظة وذلك قبل حادثة الشهيد عدنان المالكي في 22 نيسان من عام 1955.

ترأس التنفيذية التي ضمت هذه المركز الحزبية بالتتابع :
السيد تاج الدين مرتضى، السيد فرح قسطنطين، السيد جان
شماس.
كما كانت في التنفيذية مديرية للسيدات ضمت ما يزيد عن الثلاثين
منتسبة إليها.

الشهيدان للحزب السوري القومي الاجتماعي:

الشهيد فؤاد بريخان 1956 مدير مديرية الحسكة
الشهيد شيخ موس توفيق المارديني 1968 عضو الحزب في مديرية
القامشلي

على إثر المؤامرة اللثيمة التي حاكها جهات مصرية، موسادية، وعميلة
لبنانية بضرب الحزب والشهيد العقيد عدنان المالكي معاً التي تم اغتياله
في 22 نيسان 1955 في الملعب البلدي في دمشق قامت السلطات
السورية العميلة آنذاك باتهام الحزب كقيادة وملاحقة أعضائه في كافة
مدن وقرى البلاد.

وفي مدن وقرى الجزيرة لوحق القوميون واعتقلوا وسيقوا لمدينة
دمشق مروراً بسجون الحسكة - دير الزور - حلب - حمص (البالونة
) ثم دمشق وبأمر العميل السفاح عبد الحميد السراج لاقى هؤلاء
الأعضاء من الحزب العذابات و الإهانات في سجونها وزناناتها المنفردة،
وعام 1955- 1957 تمت ملاحقة القوميون من قبل الملازم عبد الإله

الجندي رئيس الشعبة الثانية في المحافظة الذي قاسى منه قوميو المحافظة الكثير من الإهانات والعذابات والتجاوزات الإنسانية.

وعلى أثر هذه الملاحقات و المضايقات المتكررة من قبل الملائم المذكور عبد الإله الجندي نزلت عائلات قومية إلى مدن الداخل وبلد لبنان وإلى ما وراء البحر هرباً من هذا المخطط الاستعماري الذي خُطط له لصالح الصهيونية.

وعام 1956 لدى مدهمة دار الشهيد القومي فؤاد بريخان مدير مديرية الحسكة في مدينة الحسكة من قبل الشرطة العسكرية لإلقاء القبض عليه وأثناء فراره من على سطح منزله سقط على غصن شجرة التوت في داره وإذ به يلقي حتفه.

وعام 1968 أثناء إلقاء القبض على مجموعة من قومي القامشلي وسوقهم إلى سجن الحسكة وُجدَ في صباح اليوم الثاني الرفيق شيخ موس توفيق المارديني مشنوقاً ومعلقاً بحزام بنطاله في زنارته المنفردة. علماً أنّ كل سجين يؤخذ منه حزام بنطاله ورباط حذاءه وساعة يده؟! هذه صورة مصغرة عن جزء من العذابات التي لاقاها القوميون في المحافظة والمحافظات الأخرى في المدن السورية وقراها.

الأخوان المسلمون :

عام 1949 توحدت :

جمعية الشباب المسلم في دمشق

نادي الأرقم في حلب

الأخوان في حماه

جمعية الرابطة في حمص

دار الأنصار في دير الزور

تحت اسم جمعية الأخوان المسلمون وعلى رأسها الشيخ مصطفى

السباعي، فوضع نظاماً للجماعة.

وفي مدينة القامشلي انتسب إليها عدد من أبناء العائلات من

المدينة ومدن المحافظة.

الحزب التعاوني الاشتراكي :

بتاريخ 27 كانون الأول 1948 وفي جلسة المجلس النيابي ألقى السيد

فيصل العسلي خطابه معلناً لتأسيس الحزب التعاوني الاشتراكي جاء فيه

شارحاً العقيدة التعاونية الاشتراكية التي تقوم على فلسفة شعبية مستوحاة

من مصالح الشعب وهي أسس ثابتة لدولة اشتراكية جديدة كما تضمنت

مبادئه بالاشتراكية المعتدلة، أساسه تخفيف الفروق الطبيعية وتقريب وجهات

النظر بين الملاكين وأرباب العمل والأغنياء من جهة وبين الفلاحين والفقراء

من جهة ثانية ومن منتسبيه الأوائل في مدينة القامشلي:

السيدان : روجي طيارة ، وعبد الفتاح ياسين.

نشوء حركة البعث العربي :

في الظروف التاريخية المحلية والوطنية في سوريا نشأت الحركة الوطنية.

فكانت مؤسستا الكتلة الوطنية وعصبة العمل القومي هما :
المؤسستان السياسيتان في مرحلة الثلاثينيات فظهرت حركة
البعث العربي وكان شعارها
(أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة).

وهكذا جاءت حركة البعث العربي في عام 1943 وكان مركزها
الأساسي مدينة دمشق وأفتتح لها فروع في المدن السورية منذ عام
1943 بدأت أفكار البعث وشعاراته وأهدافه تطرح على الجماهير.
فالمرحلة التبشيرية والتأسيسية إذا ابتدأت منذ عام 1943 حتى
غاية عام 1947 .

وفي 10 تموز عام 1945 تقدمت بعض النخبة منها بطلب إلى
وزارة الداخلية السورية لتأليف حزب حسب الأنظمة والقوانين ليصبح
اسمه حزب البعث العربي.

فعقد المؤتمر الأول لتأسيس في مقهى الرشيد الصيفي بدمشق
بتاريخ 4 ولغاية 6 نيسان 1947 فأنتخب المؤتمر المذكور في بداية
جلساته رئيساً له مع ثلاثة أمناء سر وتم إقرار دستور الحزب بانتخاب
أمين عام له.

في أواخر عام 1952 اندمج حزب البعث العربي بمثقفيه مع الحزب العربي الاشتراكي (مؤسسه السيد أكرم الحوراني) بفلاحيه وصغار العسكريين فسمي حزب البعث العربي الاشتراكي .
(السيد أكرم حوراني مؤسس حزب العربي الاشتراكي مفصول بقرار من قبل مكتب زعامة الحزب السوري القومي الاجتماعي كذلك من مسؤوليته كمنفذ عام للحزب في مدينة حماه).

حزب البعث العربي الاشتراكي في مدينة القامشلي :

انتشر حزب البعث العربي الاشتراكي في كافة المدن السورية كما انتشرت مبادئه في كافة الكيانات السياسية في العالم العربي .
المنتسبون الأوائل في مدينة القامشلي والعاملون لنشر مبادئ الحزب من مواطني المدينة أذكر منهم السادة:
عبد الرحمن البصير، حنا حداد، عمانوئيل لبيب، أسامة عواد، جورج أنطي، حسن عبد الفتاح، أنطون حداد، وافد خضري، منير تركي الحمش، راسم أحمد، فؤاد ميرخان.
وقبيل اندماج الحزبان حزب البعث العربي والحزب العربي الاشتراكي كان يمثل الحزب العربي الاشتراكي في مدينة القامشلي المحامي السيد أحمد حديد.

الحزب العربي القومي (التحرير) :

عام 1953 شكل العقيد الرئيس السيد أديب الشيشكلي في البلاد حركة التحرير العربي .

وعلى أثر تشكيله للحزب المذكور طلب من كافة مسؤولي وموظفي السلطة والدولة وأفراد الشعب الانتساب إليه .

فكان من مؤسسيه بدمشق السادة ظاهر الرفاعي، منير غنام، سعيد البصمه جي، توفيق هارون، وأنور حاتم .

وبتاريخ 25 شباط 1954 حصل الانقلاب الخامس في البلاد بقيادة الضابط مصطفى حمدون فقام بمناشدة قطعات الجيش من مختلف المناطق العسكرية للالتحاق به لقيادة الانقلاب كما طالب أعضاء المجلس النيابي والشعب لتأييده حفظاً على الاستقرار وحقناً للدماء فلبى النداء رؤساء القادة العسكريين في البلاد لدعم الانقلاب .

فعلى أثر ذلك سطر الرئيس أديب الشيشكلي كتاب استقالته من الرئاسة وسلمها للزعيم شوكت شقير .

كما اعتُبر الدكتور السيد مأمون الكزبري رئيساً للجمهورية بالوكالة والسيد سعيد اسحاق رئيساً لمجلس النواب خلفاً للدكتور الكزبري الذي كان نائباً لرئيس المجلس النيابي فأصبح السيد سعيد اسحق رئيساً لمجلس النواب خلفاً للدكتور مأمون الكزبري الذي كان رئيساً لمجلس النواب .

ملاحظة:

(حصل الانقلاب الأول بتاريخ 30 آذار 1949 بقيادة المشير حسني الزعيم وانتهى عهده بتاريخ 14 آب 1949 على أثر قيام بعض الضباط، فتمت تصفيته جسدياً مع رئيس وزراء السيد حسني البرازي وذلك انتقاماً لتسليمه الزعيم أنطون سعادة زعيم الحزب السورية القومي الاجتماعي للأمن اللبناني، فكانت مؤامرة مدروسة على الحزب من قبل بعض رؤساء الدول العربية وإسرائيل. بعد حين اغتال أحد أعضاء الحزب رئيس وزراء لبنان السيد رياض الصلح لدى عودته من الأردن قائلاً:

خذها من يد سعادة

الاتحاد القومي في القطر السوري 1958:

بتاريخ 22 شباط 1958 تمت الوحدة بين سوريا ومصر وقيام الجمهورية العربية المتحدة .

وبتاريخ 5 آذار 1958 أعلن الرئيس جمال عبد الناصر الدستور المؤقت لقيام الجمهورية العربية المتحدة وأصدر في اليوم التالي مراسيم تشكيل أول وزارة للجمهورية العربية المتحدة.

وبناء على دستور 1956 والمادة 192 للقطر المصري تم تكليف نائب رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة المصرية المشير عبد الحكيم عامر الإشراف على تنظيم الاتحاد القومي في الإقليم الشمالي

(سوريا) أسوة بالإقليم الجنوبي (مصر) فتحدد عدد أعضاء الاتحاد في كافة المحافظات في الإقليم (السوري) في مدنها وقراها فكان التحديد لعدد أعضاء مدينة القامشلي ثلاثين عضواً ونتيجة الانتخابات التي جرت في المدينة فاز الأعضاء السادة:

جان طويل، الياس صائغ، زكي نظام الدين، أنيس حنا مديوايه، شكري نجار، كريم بشارة، سليمان حاجو، كمال قدوربك، محمود تركي الحمش، فرج زفارو، يعقوب توما القس، أندراوس كلو شابو، أفرام ملكي، ليون رشدوني، اسكندر سفر، صبري منصور كنعو، داوود ملكي أسمر، فريد أناويس، مانوك خجادوريان، جورج عبدال، عبد القادر الخطيب، يوسف قرباشي، سبوح سيسريان، عبد الرزاق الحسو، صبري إبراهيم علي، سعيد ميرزا، ميخائيل باهو، كيغام سيسريان، عبد الكريم سر كيس، كريم كبرئيل شمعون.

ولما كان السيد المهندس فريد أناويس فائزاً تم تكليفه برئاسة بلدية

القامشلي بدلاً من السيد يعقوب القس

وفي عهده أقدم على امتلاك مساحات شاسعة ضمن مدينة

القامشلي متحدياً كبار ملاكي وإقطاعيي المدينة وضمها لصالح البلدية

فأقام الحديقة العامة (المشتل) في مدخل المدينة التي تعد من كبريات

حدائق المدن السورية .

(لذا نأمل من رئاسة مدينة القامشلي عرفاناً بالجميل أن تضع لوحة على مدخل الحديقة تشير بأن الحديقة أنشأت في عهد المهندس فريد أناويس عام 1959 إكراماً وتقديراً لذكراه).

ومن الأعضاء الفائزين في انتخابات مدينة الحسكة تم تشكيل المكتب التنفيذي للاتحاد القومي في محافظة الحسكة من السادة:

عبد العزيز المسلط رئيساً

أكرم حاجو نائباً للرئيس

لطفي الحاج حسين أميناً للسر

توف نايف نائباً لأمين السر

أكوب مرشو أميناً للصندوق

عبد الكريم أختا نائباً لأمين الصندوق

وفي 28 أيلول 1961 وعلى أثر قيام بعض الضباط السوريين

بانقلاب ناجح منهم السادة الضباط:

حيدر الكزبري، عبد الكريم النحلاوي، موفق عصاصة، وتأيدهم

أولاً من قائد موقع حلب الضابط جورج محصّل ثم والقيادات السورية

الأخرى.

فتم إعلان الانفصال وإنهاء الجمهورية العربية المتحدة كما تم إنهاء

الاتحاد القومي في البلاد.

لمحة موجزة عن تاريخ المسرح في مدينة القامشلي

1936 - 1960

ابتدأت الأعمال المسرحية في مدينة القامشلي عام 1936 أي بعد نشوء البلدة فقط بعشرة أعوام وكان ذلك انطلاقاً من رغبة بعض الأفراد من الشبيبة المثقفة من الطائفة السريانية الأرثوذكسية ، نذكر منهم :

فتح الله شاشاتي - إبراهيم نصر الله - عبد المسيح شماس - ديكران خزوم - السيّدة جميلة شماس - فهمية هدايا - أنجيل كوو .

قدمت هذه النخبة بعض المسرحيات منها:

مصراع الباغي - كرسي الاعتراف - كشكش في العسكرية .

ومن بعض المسرحيات التي أقيمت أيضاً في المدينة :

مسرحية لشكسبير عام 1943 من الطائفة الكلدانية .

مسرحية جنيف عام 1946 للطائفة الإنجيلية .

مسرحية الغلام الأبلق 1947 للطائفة الموسوية .

كما أقيمت عدة مسرحيات نذكر بعضها:

مسرحية الجيش السوري عام 1949 للمسرحي والسينمائي السيد

اسكندر عزيز ، كما أقام في بداية الخمسينات السيد سليم حانا

مسرحيات عدة من تأليفه.

سقاك الدماء - الخبز الأسود - على الدروب دماء - وفي عام 1958 عندما أنشأ في مدينة القامشلي المركز الثقافي بإدارة السيد صلاح الدين حجوا أقيمت عدّة مسرحيات بعض أبطالها السادة: المحامي محمد نديم، عبد الأحد شمعون، جان ألكسان، اسكندر عزيز، وهم من هواة المسرح وكان المركز الثقافي في بناية السيد عارف عباس . الممثل المسرحي عبد الأحد سيمون الذي قدم مسرحية المهداوي . وفي هذه المناسبة لا بد أن نذكر بأن المسرح قره كوز عيواز كان منتشراً في البلاد السورية بشكل كبير قبل عام 1940 إلا في مدينة القامشلي ومدن المحافظة لم يكن له وجود.

الأوائل الذين كتبوا للمسرح في مدينة القامشلي :

السادة:

فتح الله شاشاتي - عمر بصره جي
الياس مقدسي الياس كاتب مسرحي وسينمائي حصل على العديد من الجوائز.

السيد جوزيف نانو كاتب مسرحي وسينمائي
السيد جان ألكسان مسرحي و أديب

والذين ساهموا في التمثيل السينمائي من أبناء البلدة السادة:
الياس مقدسي الياس : له : صرخة حق ، انتصار المهزوم، المطلوب
رجل واحد .

جوزيف نانو له عدة مسرحيات :

سليم حانا مؤلف لعدة مسرحيات مطبوعة عن دار اللواء بالقامشلي.

اسكندر عزيز

السيدة سلوى سعيد ساوا (ممثلة)

النادي الرياضي للسريان الأرثوذكس في مدينة القامشلي :

عام 1934 تداعى بعض من الشباب السرياني المحب للرياضة لتأسيس نادي رياضي في مدينة القامشلي ، نذكر بعضهم :السادة:
شكري جرموكلي، ديكران خزوم، أفرام نعوم، رزوق بقال، يعقوب نجار، حبيب هرمز .

وعلى أثر اجتماعاتهم لتأسيس أول نادي رياضي في مدينة القامشلي باسم بيت نهرين برئاسة الدكتور عبد النور شماس ثم سمي نادي الرافدين الرياضي .

فمارس أعضاء النادي ، ألعاب السلة ، الطائرة ، الملاكمة ، كمال الأجسام ، كرة القدم . التي كانت الهدف الأول لهذا النادي وهم من السادة :

سعيد ميرزا

ديكران خزوم

عبود بولا

زكي جرموكلي

ملك شماس
فهيمى توكمه جي
كريم ملكون

فقام أعضاء النادي بمباريات بكرة القدم في مدينة دير الزور
ومدينة نصيبين .

فكانت الفترة الذهبية للنادي بين عام 1952 وعام 1962 حيث
أغلق لأسباب تعسفية من قبل السلطات آنذاك .

ومن أعضاء النادي المذكور السيد سنحريب صليبا أشهر ملاكمي
الشرق الأوسط حيث قام بجولاته إلى فرنسا - اليونان - إيطاليا
فلقب ببطل الشرق الأوسط في الملاكمة.

النادي الرياضي الكلداني :

عام 1947 وبدعم من راعي الكنيسة القس أوغسطين جزاروي
تأسس النادي الرياضي للطائفة الكلدانية بالقامشلي بإدارة مؤلف
الكتاب (أنيس حنا مديوايه) فضم عدد كبير من محبي الرياضة من أبناء
الطائفة و الطوائف الأخرى .

فكانت له نشاطات وفعاليات عديدة في حقل الملاكمة و كرة القدم.
كما كان للجمعية فوج كشفي عام 1943 ضمّ في صفوفه أكثر من 60
شاب من جميع الطوائف يترأسه مؤلف الكتاب .

كما كان للفوج الكشفي المذكور فرقة نحاسية لها نشاطها المعهود في
المناسبات الدينية و الوطنية في المدينة.

نادي الهومنتن الرياضي للأرمن الأرثوذكس:

عام 1935 تأسس في المدينة نادياً رياضياً للأرمن الأرثوذكس باسم نادي الهومنتن الرياضي وهو من أوائل الأندية الرياضية في البلدة وذلك في عهد المطران هوسيب ليفونيان .

النادي العربي الرياضي :

عام 1958 أسس السيد جان طويل نادياً رياضياً باسم النادي العربي فكان متميزاً بلعبة: السلة - التنس - السباحة .
كما كان أعضاؤه من نخبة الهواة في المدينة ومن كل شرائحها .

حادثة قضاء بياندر 1923 :

دخلت القوات الفرنسية لمحافظة الحسكة عام 1921-1922 أي بعد دخول القوات المتحالفة دمشق في شهر تشرين الأول 1918 وكانت آنذاك ملحقة إدارياً لدير الزور - دير الزهور -
وفي عام 1923 سار الكولونيل دييغو وضباطه على رأس الحملة العسكرية محاولاً شق الطريق إلى دجلة ، فأنشأ مركز بياندر وبقرار:
سميت قرية بياندر قضاءً، فتم تعيين السيد بسام نوح من أهالي مدينة حلب قائمقاماً لها، كما كان الضابط روغان وفرقة العسكرية مرابطة في القرية المذكورة ، والمركز الإداري كان في بناية السيد طعان عبّتي على التلة القائمة في القرية .

جرت ممارسات استفزازية من قبل القائم مقام المذكور ، كما الضابط روغان وجنوده في المنطقة وبالأخص على ساكني القرية مما أدى إلى اشتباك دموي فأدى إلى طعن القائم مقام المذكور بسام نوح فنقل إلى حلب لإسعافه ، إلا أنه توفي في الطريق ، فقام آنذاك الضابط روغان بأعماله الوحشية هو وجنوده على أبناء القرية والقرى المجاورة مما أدى إلى استشهاد عدد من المواطنين وقتل ما يزيد عن الثمانين جندياً فرنسياً والضابط روغان، والضابط كاريل، والضابط روبرتو وذلك أثناء ملاحقتهم للشوار الذين هم من عشيرة آل حاجو آغا تساندهم العشائر العربية وقد تكبد المستعمر آنذاك خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات، وقيل أن قاتل الضابط روغان هو السيد عباس عمّوكة من قرية حلوة.

طقة عامودا - حادثة عامودا 1937 :

بلدة عامودا عام 1937 كان عدد سكانها لا يتجاوز سبعمائة عائلة . وأغلب هذه العائلات هي من العشائر الكردية فكان العرب ومسيحيوا المدينة هم الأقلية في ذلك الحين، فكانت هذه الأقلية تجد نفسها مهددة من جانب الأكرثية فوقعت عدة مصادمات ومناوشات بين الطرفين على أثرها نزحت خمسون عائلة مسيحية إلى مدينة القامشلي، والحسكة ، وقرية حاصدة الكردية الصديقة والمجاورة وذلك بتاريخ 26 تموز 1937 بزعامة آل صباغ.

وفي خلال هذه الأحداث نظمت السلطة الفرنسية في المدينة يوم 28 تموز 1937 مناورة عسكرية كان القصد منها على ما يبدو للحد من

حماسة البعض من كلا الجانبين، ولوقف المنازعات الدموية بين مواطني
البلدة .

في 8 آب 1937 صباحاً وعلى أثر تكرار الحوادث بين الطرفين
جرى اصطدام كبير وقام بعض المهاجمين بالهجوم على أحياء بعض
العائلات المسيحية دام ستاً وثلاثين ساعة، ولم ينقذهم من الموت إلا
شجاعة ومساعدة بعض الأغوات الكردية كما قام المهاجمون بأسر ثلاثة
منهم منذ بدء الهجوم واحتفظوا بهم كرهائن وهم السادة:

ملك صباغ - إيليا صباغ - سعيد اسكندر صباغ
ثم ذبحوهم بصورة وحشية وشوهوا أجسادهم .

وآنذاك أسرع النجدة العسكرية الفرنسية لإعادة الأمن
والاستقرار في المدينة ،

ولكن القوات الجوية الفرنسية كانت قد سبقتهم فألقت القذائف
على أحياء المدينة منعاً من استمرار المجازر فأدت إلى وقوع واستشهاد
عدد كبير من الجانبين وحرقت المدينة بأحيائها، مما لاشك فيه وراء هذه
الحادثة المؤلمة القوات الفرنسية المنتدبة وهي لغة الاستعمار فترق تسند.

في هذه المناسبة لا بد أن نذكر سطوراً عن المناضل سعيد اسحق
من عامودا إنه من مواليد 1902 وتوفي في الولايات المتحدة الأمريكية من
قرية الأمراء التي تبعد عن ماردين العريقة بالقدم مسافة قصيرة.

إنه مناضل كبير ضد الاستعمار الفرنسي وعضواً بارزاً في الكتلة
الوطنية.

سيد اسحق

عام 1928 كان رئيساً لبلدية عامودا
عام 1932 ، 1936 ، 1943 ، 1951 كان نائباً في محافظة
الحسكة في المجلس النيابي السوري.
عام 1951 كان النائب الأول لرئيس المجلس النيابي، ثم رئيساً
للمجلس النيابي بعد استقالة رئيسه السيد ناظم القدسي.
ثم رئيساً للجمهورية بالوكالة بعد استقالة رئيس الجمهورية هاشم
الأتاسي.

في 25 شباط 1954 قدم السيد أديب الشيشكلي رئيس
الجمهورية استقالته لرئيس المجلس النيابي السيد مأمون الكزبري الذي
أصبح آنذاك قائماً بأعمال رئاسة الجمهورية فأصبح السيد سعيد اسحق
رئيساً للمجلس النيابي.

أيام الانتداب الفرنسي اعتقل مرات عديدة.
مُنِح وسام الاستحقاق السوري
توفي عام 1989 في الولايات المتحدة الأمريكية.

حادثة سينما عامودا :

عام 1959 حدث في المدينة حريق مروّع في السينما وكانت الحفلة
لمساعدة شهداء الجزائر الصامدة ، ذهب ضحيتها 205 أطفال من
أطفال المدارس مع الشهيد محمد سعيد الدقوري الذي أنقذ 11 طفلاً
وقد أقيم لهؤلاء الشهداء نصباً تذكاريّاً في إحدى ساحات المدينة .

تابع عامودا :

في الثلاثينيات طلبت السلطات التركية من المستشارية الفرنسية في مدينة القامشلي، إلقاء القبض على المدعو توفيق الملقب (بتوفو) والموجود في مدينة عامودا وتسليمه إليها باعتبار أن له سوابق إجرامية كثيرة في المدن التركية وهو مطلوب لديها، فتوجه أحد الضباط من الحامية الفرنسية آنذاك لإلقاء القبض عليه من القامشلي يرافقه بعض الجنود برفقة السيد ميشيل دوم رئيس البلدية إلى مدينة عامودا. وأثناء محاولة إلقاء القبض من قبل الضابط على المجرم المدعو توفيق الملقب (توفو) هجم توفو على الضابط الفرنسي محاولاً قتله فما كان من السيد ميشيل دوم إلا أن بادراه برصاصة قاتلة. فلقاء هذا العمل الذي قام به السيد ميشيل دوم منحه السلطات الفرنسية وسام الاستحقاق الفرنسي من فئة كوماندور.

الآشوريون في سوريا 1933

نزع الآشوريون من العراق الشقيقة (عام 1933 إلى سوريا) وبالتحديد إلى متصرفية الحسكة قبل أن تصبح محافظة عام 1936 وذلك بالاتفاق مع السلطات الفرنسية والبريطانية المتحالفة، على إثر الحوادث المؤسفة التي وقعت والتي كانت كما قيل من قبل البعض بدوافع الأوهام والمطالب التعجيزية التي سبق وقدمها بعض القادة الآشوريين إلى السلطات في عهد الملك غازي .

بسببها نكّل الجيش العراقي بهم، فسميت هذه الحادثة بحادثة سميل، وبنزوحهم إلى متصرفية الحسكة أقاموا على ضفاف نهر الخابور حيث لاقوا الأمان و الاستقرار.

الآشوريون ينقسمون إلى أربع قبائل هي :

قبيلة تخوما

قبيلة تيارى

قبيلة جيكو

قبيلة باز

فبإقامتهم أقاموا تعاوناً مع أبناء المنطقة، فبنوا أكثر من ثلاثين قرية نموذجية، زراعية باستصلاح الأراضي ، حيث أنشأوا الأقنية لجر المياه و غير ذلك، وأقاموا المزارع التي تحتوي على شتى الأشجار المثمرة إلى بساتين الكروم التي أعطت محصولاً خيراً للمنطقة.

ومع الأسف الشديد ما أن استقر هؤلاء في بلاد الأمان و الاستقرار حتى أخذ أغلبهم يفكر بالهجرة إلى خارج البلاد و تحديداً إلى الولايات المتحدة الأمريكية (مدينة شيكاغو) وقد بلغ عدد المهاجرين منهم ما يزيد على العشرة آلاف نسمة تاركين وراءهم تاريخ أجدادهم القدماء من قادة و عظماء.

الموسويون في مدينة القامشلي

ما أن استقر وجود المستعمر الفرنسي في هذه المنطقة و بالتحديد في مدينة القامشلي (نصيبين الجديدة) حتى أخذ الموسويون المقيمون في بلدة نصيبين ينزحون إليها حيث الاستقرار و الأمان .

فتواجدهم في مدينة القامشلي و قراها ساهم هؤلاء في العمل التجاري و الزراعي بشكل ملحوظ .

و باستقرارهم في المدينة شيّدوا كنيساً للعبادة ودوراً للسكن كما أقاموا في منتصف المدينة سوقاً تجارياً يعرف بسوق اليهود.

في عام 1946 تقدم ممثلهم السيد موشي ناحوم بطلب إلى مفتشية المعارف بالحسكة، السماح لأولاد الطائفة بفتح مدرسة فلبّت المفتشية الطلب في ذلك الحين .

فخصت مديراً لها مؤلف الكتاب و معلمتين، فتأسست المدرسة عام 1947 واستمرت حتى نهاية عام 1948 ثم أُغلقت على أثر نكبة فلسطين الجزء السوري في عام 1948 فأخذ هؤلاء بالتسلسل إلى مدينة نصيبين التي لا تبعد عن مدينة القامشلي إلا عشرات الأمتار للاتحاق بفلسطين و لإقامة الدولة التوراتية العنصرية . ولم يبق في مدينة القامشلي سوى السيد دافيد بنحاس (أبو البير) ممثلاً للطائفة و الذي يقوم ببعض التعهدات الإنشائية في المدينة و مازال مستمراً في ذلك .

كما كان أول المتسللين مختارهم السيد سامح ناحوم لفلسطين عن طريق مدينة نصيبين و على أثر ذلك تشكلت لجنة تسمى لجنة " أملاك اليهود " من قبل السلطات السورية المحلية.

الميرا O. C. P. مكتب الحبوب

في بداية عام 1940 وأثناء الحرب العالمية الثانية شكلت القوات المتحاربة ، الفرنسية ، البريطانية ، الأميركية و غيرها في المدن السورية و قراها، مراكز لجمع الحبوب من قمح و شعير و ذرة بيضاء لمد الجيوش المتحاربة .

ففي محافظة الجزيرة (الحسكة) كان المركز الرئيسي و الإداري في مدينة القامشلي (فندق معمار) كما كان المسئولون عن إدارة شؤون هذه المراكز بعض الضباط من الدول المتحاربة، أذكر منهم باعتباري كنت مديراً لمركز الحبوب في محطة قبور البيض (القحطانية) عام 1943.

الكولونيل والكر (أميركي)

الكابتن بارتوكلي (فرنسي)

الكابتن سنكلر (بريطاني)

الكابتن ويطول (بريطاني)

يساعدهم بعض أبناء المحافظة و بعض أبناء المدن السورية لإدارة هذه المراكز المتواجدة في المحافظة، فكانت المراكز الرئيسية لجمع الحبوب و نقلها إلى خارج المحافظة عن طريق محطات السكك الحديدية تل علو، قبور البيض (القحطانية)، تل زيوان، حمدوني (عامودا)، الدرباسية، رأس العين بجانب الشاحنات التي ساهمت كذلك بالنقل .

بانتهااء الحرب عام 1945-1946 في 6 أيار و خروج المستعمر الفرنسي من البلاد تم تشكيل مكتب الحبوب في دمشق فتولى إدارته السيد فيصل العسلي كمدير عام لها .

(المؤسس للحزب التعاوني الاشتراكي عام 1948)

الماسونية و لمحة تاريخية:

لم يكن القصد من كتابة هذا البحث إلا إعطاء فكرة قد تكون صحيحة بقدر الإمكان ، عن الجمعية الماسونية التي لازالت تلعب درواً هاماً في تاريخ الشعوب .

ولقد تضاربت آراء و أقوال بعض الكتاب و المؤرخين منهم من قال: أصلها فرعوني - ومنهم من قال: يوناني - ومنهم من قال : أصلها سوري فينيقي - ومنهم من قال : أنها مؤسسة بشرية تحاول تحقيق مثال حياة اجتماعية وآخر: الماسونية دين فينيقي.

وآخر تساءل : هل الماسونية ديانة أم بدعة ؟ فلذلك نرى بأن التعريف بالماسونية يختلف من مؤرخ أو كاتب لآخر ومن قراءاتي المتعددة أرى أنها نشأت في عهد النبي (سليمان الحكيم) .

كثيرة هي النظريات و الآراء ولكن ما هي الماسونية ؟ سؤال بسيط، ما أصلها وأهم من ذلك من ورائها؟ لن نجد شخصاً واحداً في العالم تتفق آراؤه مع شخص آخر حول ذلك .

دخلت الماسونية إلى دمشق عن طريق الأمير عبد القادر الجزائري وهي متعددة الشروق الأجنبية وقد تجاوز عددها في المدن السورية العشرين محفلاً ماسونياً ضم كبار الشخصيات، نذكر بعضها، في سورية ولبنان:

- 1- محفل نور الشرق وهو من أقدم المحافل الماسونية في سوريا ولبنان .
- 2- محفل طوروس رقم 1249 تأسس عام 1920 في مدينة اسكندرون (اللواء السليب) تحت رعاية المحفل الأكبر الاسكتلندي في مدينة أدنبرغ وأغلق عام 1937 بدخول الاحتلال التركي للواء .
- 3- محفل شرق دمشق تأسس بتاريخ 18\11\1921 تحت رعاية شرق فرنسا.
- 4- محفل إبراهيم الخليل تأسس عام 1924 .
- 5- محفل الشرق الأكبر اللبناني 1925 برئاسة أحمد نامي رئيس دولة سوريا الحائز على الدرجة ثلاثة وثلاثين في الماسونية وهو من قادة المواطنين الشراكس في البلاد .
- 6- المحفل الأكبر السوري العربي تأسس بتاريخ 20 آب 1950 في مدينة دمشق، فكان السيد محمد سعيد حفيد الأمير عبد القادر الجزائري قطباً أعظماً أدياً طول حياته له .
والسيد فهمي صدقي المعري أميناً عاماً أعظماً للسر.
فكانت له فروع في كافة المدن السورية ومنها :

تاريخ المحفل في مدينة القامشلي

تأسس في مدينة القامشلي محفل باسم محفل زهرة الجزيرة تحت رقم 8 و22 شرق بتاريخ 20 | 1950 | 8.

فكان يوم التأسيس في دار السيد الدكتور بول سلافايكوف (البulgاري) الذي ضمّ السبع أعضاء (الأنوار).

فانتخب السيد نوري إخلاصي مدير مكتب البريد الأسبق لمدينة القامشلي رئيساً له.

فانتسب إليه ما يزيد عن الأربعين شخصية من كبار شخصيات البلدة، من: رؤساء عشائر، أطباء، محامون، تجار، مزارعون .
فقام المحفل المذكور بأعمال خيرية ، واجتماعية ، وصحية لأبناء البلدة والمحافظة ولم يكن له أي نشاط سياسي.

وعلى أثر قيام الجمهورية العربية المتحدة بين سوريا ومصر ، أصدر سيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أمراً بإغلاق كافة الجمعيات ومصادرة أموالها المنقولة وغير المنقولة للصالح العام ومنها المحافل الماسونية القائمة في البلاد.

وبالرجوع إلى منتسبي الجمعيات الماسونية في العالم نجد أنها ضمت كبار الشخصيات العالمية من ملوك ، ورؤساء جمهوريات وقادة كبار لهم دوراً سياسياً كبيراً في العالم ولا زال.

شعار المحافل الماسونية هو حرية ، مساواة ، إخاء ورمزها البيكار (الفرجار) والزاوية القائمة .

فعاليات اقتصادية

الحديث عن الفعاليات الاقتصادية التي قام بها الأهليون في القامشلي، يعجز القلم على الإتيان بها من كافة جوانبها، عدا عن نهضتها الزراعية الجبارة المتميزة التي تخطت الأرقام القياسية المعروفة لدى خبراء المال والاقتصاد، وها هي القامشلي المدينة الحديثة العهد، التي تزدان ساحاتها اليوم بالأبنية المشيئة على الطراز الحديث، والتي يناهز اليوم عدد سكانها الأربعمائة ألف نسمة بل يزيد، والتي راحت تراحم كبريات المدن السورية، بما لديها من إمكانات وطاقات هائلة، وبما نراه فيها من مظاهر الرفاهية العصرية، في المساح والمنتجعات السياحية الراقية، وفي المطاعم والفنادق المنتشرة بكثافة، وسط المدينة وفي محيطها... وفي الاستهلاك الهائل لبطاقات التعبئة للأجهزة الخليوية، الذي يبلغ في اليوم الواحد المليون ليرة سورية، وهذا ما يشير إلى أن الحياة الاقتصادية تسير في طريق الازدهار والاستقرار والارتقاء...

ومما يلفت النظر بالدهشة والاستغراب، هذا الارتفاع الغريب في أسعار العقارات التي باتت تنافس أسعار المدن الكبرى في القطر، بحيث تراوح سعر المتر المربع في بعض المناطق، بين العشرين و الخمسة والعشرين ألف ليرة سورية .

والمدينة هذه، هي التي قامت نهضتها في الأصل، على أكتاف هؤلاء الأبطال الأوائل النازحين إليها، الذين يحملون في أعماق نفوسهم عاداتهم القومية التاريخية، وتقاليدهم السامية المطبوعة على الخير المتأصل فيهم، وعلى الإرادة الصالحة، وعلى مزايا العطاء الذي يكاد يكون شعاراً أزلياً في حنايا قلوبهم...

بعض الإحصاءات والذكريات في بدء الحياة الاجتماعية في مدينة القامشلي

وبالرجوع لعام 1923 قامت السلطات الفرنسية بالإحصاء العام لساكني القرى المتاخمة على الحدود السورية- التركية للعشائر العربية، والكردية المتواجدة .

تكليف الضابط روغان من قبل السلطات الفرنسية القيام بذلك .
في عام 1928 تم تكليف السيد الياس ترزي باشي بإدارة أعمال بلدية القامشلي بصورة مؤقتة ويساعده السادة :

فرح خباز، مساعد مهندس

عبد الأحد خزوم، موظف بالأمن العام

عبد الأحد قوج حصارلي، للشؤون البلدية و الإدارية

وفي عام 1930 تم ترسيم الحدود بين لواء دير الزور، والحسكة فأصبحت الحسكة متصرفية تابعة (لدير الزور) إدارياً، فكان السيد نسيب الأيوبي متصرفاً لها .

وفي عام 1936 سميت الحسكة محافظة، فكان السيد رشيد الصفدي محافظاً لها .

والمترجمون الأوائل في مدينة القامشلي لدى المستشارية السادة:

ميشيل دوم

يعقوب شلمي

الياس الصائغ

شكري جرموكلي

- أنشأت محطة لقطار الشرق السريع في قرية تل زيوان، قبيل دخول قوات الانتداب الفرنسي للبلاد .

- أقيم بناء السجن في عام 1926 وهو بناء تراي

- في عام 1926 أقيمت سوق واسعة للخضار والفواكه، (العَرَصَة) بإشراف السلطة المنتدبة وسط المدينة

- في عام 1930 تمّ بناء دار الحكومة في عهد دولة الرئيس تاج الدين الحسيني

- في أوائل الثلاثينيات، كان في البلدة ثلاثة أطباء، وهم الدكتور أحمد نافذ ظاظا، والدكتور أرداشيس موجيان، والدكتور البلغاري بول سلافايكوف، واليوم أصبح أطباء المدينة ينوف على المائة والخمسين طبيباً.

- كان طبيب الأسنان الوحيد، في ما قبل الأربعينيات، السيد بولس شماس، واليوم أصبح عدد أطباء الأسنان، يزيد عن المائة والعشرين طبيباً

- كان المحامي الوحيد، في أواخر الثلاثينيات، هو الأستاذ الياس عبد النور، وهو من أهالي لواء الإسكندرون، واليوم يقدر عدد المحامين بأكثر من مائة و الخمسين محامياً.

- كان في البلدة أوائل الأربعينيات صيدلي واحد، هو السيد صاموئيل أزجي الكلداني، واليوم يقدر عدد الصيادلة بأكثر من مئة وأربعين صيدلياً
- في عام 1935 تمّ بناء دار البلدية في عهدة رئيسها السيد ميشيل الدوم، على ضفاف نهر الجفجف .
- تمّ إنشاء أول حمام عربي، قبيل عام 1940، وسمي باسم صاحبه (حمام بوغوص) على ضفة نهر الجفجف .
- قبيل عام 1940 كانت هناك ثلاث فرق كشفية تضمّ عدداً كبيراً من الطلاب، تابعة لطوائف السريان الأرثوذكس و الأرمن والكلدان، ثمّ فرقة رابعة كانت تابعة لمدرسة نموذج القامشلي الرسمية، وكانت لهذه الفرق أنديتهم الرياضية الخاصة بهم .
- وفي الأربعينيات كان المستشفى الخاص الوحيد، للدكتور أنتيبا، واليوم أصبح عدد المستشفيات، يناهز العشرة مستشفيات، منتشرة في أنحاء المدينة إلى جانب المشافي الحكومة الرسمية.
- في عام 1942 انتشر وباء الجدري في البلدة وقراها، فأصاب العشرات بشكل مخيف، فقامت السلطات الصحية بإشراف الدكتور بكري القباقيبي، بتشكيل لجان عديدة لمكافحته.

- في أواسط عام 1945 استورد آل أصفر ونجار أول جرّار زراعي في حراثة المساحات الزراعية الخاصة بهم .

- بتاريخ الخامس من أيار عام 1947 زار فخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية مدينة القامشلي، لوضع حجر الأساس للمشفى الحكومي ثم زارها في المرة الثانية بتاريخ 20 | 11 | 1955

- في عام 1958 في عهد الجمهورية العربية المتحدة (وحدة مصر وسوريا) تشكلت في القامشلي لجنة باسم (لجنة الدفاع عن اللواء السليب) من اللواتيين النازحين من مدن إنطاكية والاسكندرون وأرسوز والسويدية وسواها، برئاسة المؤلف (اللواء الذي أهده السلطة المنتدبة عام 1937 للدولة التركية الكمالية في زمن الانحدار القومي والسبات الوطني). عدد العائلات النازحة من لواء اسكندرون لمدينة وقرى المحافظة أكثر من مئة عائلة

- وفي عام 1959 زار مدينة القامشلي، رئيس الجمهورية العربية المتحدة السيد جمال عبد الناصر، وألقى كلمة على الجماهير المحتشدة من على شرفة بناية الشيخ ميزر المذلول.

- وبتاريخ 18 | 8 | 2002 زار سيادة الرئيس بشار الأسد، مدينة القامشلي وقام بتدشين مبنى المشفى الوطني الجديد.

- كما أن بحثي لا يقتصر فقط على نشوء المدينة، بل تخلل بحثي لبعض الجوانب الاجتماعية المميزة التي كانت سائدة في هذه المدينة ذات الطابع الحضاري والثقافي منذ بدء النشوء.
- مساكن مدينة القامشلي كانت من تراب هضبة البدن (مقبرة نصيبين) ومن قرية طرطب وهو الأصلح والمفضل للبناء.
- في عهد الانتداب كانت القوات الفرنسية تجري بين حين وآخر استعراضاً عسكرياً في شوارع المدينة.
- مقهى كريس، كان مقهى لوجهاء البلدة، إذ كانت تسعيرة قده الشاي أو فنجان القهوة بعشرة قروش، كما كانت مركزاً للعب القمار.
- عندما كان يُعرض فلماً سينمائياً في سينما بوغوص الأولى في المدينة وهي سينما صامته ويُرَى الممثل كينغ مينار راكباً حصانه مطارداً العصابة يبدأ المشاهدون وأغلبهم من الأطفال بالتصفيق والتصفير.
- عام 1947 شكل بعض الشباب من شرائح المدينة مجموعة أطلقت على نفسها الشباب الواعي تدعو إلى التآخي والوحدة الاجتماعية. فكانت تقوم في مناسبات الأعياد المسيحية والمحمدية بزيارة الجامع

والكنيسة تقدم للمؤمنين أكياس من الورق يتضمنها بعض الملابس
يتقدما العلم السوري، والطبل والزمر والرقص الشعبي بالسيف
والترس يقوم بها بعض أفراد من عائلة الصائغ وعائلة جبارة وغيرهم .
- بعض عائلات مدينة القامشلي كانت تجلب المياه للشرب من بئع قرية

زنود، سعر التنكة بعشرة قروش.

- لما كانت الملاريا منتشرة في المدينة بشكل كثيف، كان صاحب المحل
يطلب من جاره قائلاً: انقبه على الدكان، لأذهب إلى البيت لأحم
وأعود بعد نصف ساعة أو ساعة.

- التقلات في المدينة كانت عن طريق عربات الخنتور، بفقدان وجود
السيارات آنذاك.

- لما كانت السيارات في مدينة القامشلي عددها لا يتعدى أصابع اليد
الواحدة، ولكثرة المتنقلين من المدينة وإلى الريف وبالعكس، كان
يضطر السائق لربط الراكب برباط على جانبها وعلى الرفراف وأذكر
منهم السائق السيد عبد الأحد قره بيت التي كانت سيارته من نوع
طوربيدو وهي من السيارات الأوائل المتواجدة والتي لا زالت تعمل
في المدينة.

- خبز التنور كان الخبز المميز في مدينة القامشلي لعدم وجود الأفران
في تلك الأيام في المدينة وكان لها طعم مميز. إلى جانب الخبز الرقاق
(الصاج) وخبز الشلّك وقوامه الدقيق والبصل ومعروف في أغلب
القرى.

- قبيل عام 1940 افتتحت الراهبات الفرنسيسكانيات في مدينة القامشلي أول صف لطلاب الشهادة الفرنسية (السرتفيكا) كما أنّ دير الراهبات بُني عام 1934.

- عام 1942 افتتح الأب يعقوب نعوم رئيس طائفة السريان الكاثوليكية في مدينة القامشلي صفّاً لنيل الشهادة الابتدائية (السرتفيكا).
- عام 1957 افتتحت الطائفة السريانية الأرثوذكسية أول ثانوية باسم ثانوية النهضة بإدارة الأساتذة السادة :

حنا موري ، نيقولا حنا ، يوحانون قاشيشو.
فتعاقدت الإدارة المذكورة مع بعض حاملي الشهادات الجامعية من المدن السورية.

- عام 1953 كان عدد المعلمين والمعلمات المشبتين 80 ثمانين معلم ومعلمة، وكان عدد الوكلاء من المعلمين المعلمات 300 الثلاثمائة وذلك في كافة المدارس الرسمية في المحافظة.

- السيّد كبرئيل أسعد، أول من لحن وطبع كتاباً باسم الموسيقى السورية للحن السرياني المستوحى من ألحان الملقان الكبير مار أفرام السرياني.

- قبل عام 1940 كان السيّد كارنيك سَمّاقيان أول مصور بالماء في المدينة .

- وفي بداية الخمسينات برز المصور عبود (عبد المسيح عبد الأحد مديوايه) الذي أبدع

في فن التصوير الضوئي، في مدينة القامشلي وفي مدن القطر السوري.
- المتعهد الأول لبيع وتوزيع بطاقات يانصيب معرض دمشق الدولي كان
السيد ملك جرجس زافارو.

- من الأوائل الذين مارسوا الصحافة في مدينة القامشلي هم السادة:
عبد الحلیم طياره - جورج هرموش - وليد الجابي - شوقي عبد الله
البعاج.

من المباني الأولى في القامشلي

- 1 - دار سكن آل قدور بك .
- 2 - الثكنة الفرنسية : بُنيت عام 1926 .
- 3 - بناء دار الحكومة (السراي) : بُنيت عام 1930 في عهد دولة تاج
الدين الحسيني
- 4 - السجن : بُني عام 1926 رَمَّم ثم أعيد بناؤه بالحجارة السوداء
- 5 - بناء شركة المياه القديمة : على الشارع العام في حيّ قدور بك ، إذ
كانت تعتبر الكازية الأولى في القامشلي، وفيها كان يتم بيع صفائح
الكاز للمواطنين.

النواعير التي كانت على نهر (الجفجغ)

- 1- ناعورة آل قدور بك:
على نهر الجفجغ من جهة الشرق لري بستينهم بالمياه.
- 2- ناعورة ميشيل دوم:
على ضفة نهر الجفجغ الغربية لري بستانه.
- 3- ناعورة الحمام:
أنشأها السيد بوغوص كتيان في الأربعينيات من القرن
الماضي لتأمين حمّامه بالمياه اللازمة.

القيصريات والأسواق التجارية

العَرصة :

تعتبر العَرصة مركز المدينة وهي أول سوق تجاري تبنى في مدينة القامشلي، تمّ بناؤها في البداية من اللبن الترابي والحجارة والخشب وذلك مع بناء الشكنة الفرنسية، لاحقاً جدد بناؤها في عام 1938 من الحديد والبللور ومازالت فاعلة، وهي تقع في المقسم الثاني بعد الشارع العام من الجنوب على أربعة شوارع، شارع مضر من الشمال وشارع دجلة من الغرب وشارع ربيعة من الجنوب وشارع أبي العلاء المعري من الشرق.

1- سوق الهال أو قيصرية مانوك نخادوريان:

بنيت هذه القيصرية في نهاية الثلاثينيات على شارع الوحدة، شرق العرصة من اللبن والخشب ومازالت، وكانت خاصة لبيع الخضار والفواكه.

2- قيصرية مانوك نخادوريان وموسى أسو:

تقع هذه القيصرية في نفس مقسم قيصرية سوق الهال للخضار من الجنوب وهي على شكل حرف اللام اللاتينية، وكان يقع فوقها فندق فردوس لآل مانوك وأسو.

3- مقهى الديرية:

أو مقهى أبو الشام على الشارع العام.

4- مقهى سعيد سويركي ومقهى عبد الرحمن بري:

5- مقهى وتياترو سعيد ساوا:

والد الفنانة سلوى سعيد في موقع كراج الجسر الحالي.

6- مقهى وتياترو إيشو موسى:

7- مقهى الحاج دروكة المارديني أمام مكتبة دار اللواء.

أطباء محافظة الجزيرة 1943

بولس الطويل - أحمد حمدي محمود - أحمد نافذ - رمزي عدرا - سلافايكوف - حارس عواد - ميشيل داوود - زهدي المنجد - اونوره انجيان - شمس الدين رعد - موجيان - حافظ الجابري - ديكران تفنكجيان - امان هارون شيراجيان

الهجرات الأرمنية من الوطن السوري:

عام 1947 تمت هجرة الآلاف من العائلات الأرمنية الفاعلة والناشطة من الوطن السوري إلى الدولة الأرمنية وعلى حسابها، والنازحون هم سابقاً من مدن كيليكيا، دياربكر، أورفة، خربوط، وقراها.

نرح هؤلاء إلى سوريا حيث الاستقرار والأمن والأمان، وذلك على أثر تعرضهم عام 1914-1918 للمآسي والمذابح من قبل الدولة العثمانية آنذاك، فشملت هذه الهجرة النازح الأرمني السوري وعائلته من المدن والقرى في محافظة الحسكة.

وفي عام 1965-1966 تمت أيضا الهجرة الثانية للأرمن السوريين إلى الجمهورية الأرمنية فشملت مدن وقرى المحافظة، وهذه المناسبة لا بد أن نذكر القارئ بأنه في عام 1935-1936 ومن مدن وقرى لواء الإسكندرون السليب تمت هجرة الآلاف من العائلات الأرمنية المتواجدة والمستملكة والفاعلة إلى لبنان، وبالتحديد إلى مدينة عنجر البقاعية عن طريق البواخر من مرفأ اسكندرون، وبواسطة السيارات إلى مدينة حلب واللاذقية و كسب وذلك قبيل دخول الجيش الكمالي إلى اللواء السليب عام 1937 .

وفي عام 1946 لدى انسحاب القوات الفرنسية من الوطن السوري ولبنان على أثر إعلان الهدنة بين الدول المتحاربة، رافق هذا الانسحاب الفرنسي عدد لا بأس به من الأفراد السوريين واللبنانيين مع عائلاتهم العاملين في القوات الفرنسية سابقاً، وما أن وصل هؤلاء إلى الأراضي الفرنسية حتى تم توزيعهم على مستعمراتها المتواجدة في القارة الإفريقية وغيرها.

برزت بعض أسماء الشخصيات من ذوي الفعاليات السياسية و
الاقتصادية من مدينة القامشلي، نذكر منهم:

1 العقيد اللواء توفيق نظام الدين قائد الجيش السوري الأسبق وهو من العائلات الأوائل المؤسّسة لمدينة القامشلي.

2 السيد زكي أنيس أصلان، السكرتير الرسمي في البيت الأبيض الأمريكي الأسبق ومرافقاً للقادة رؤساء الجمهورية الأمريكية أثناء زيارتهم للدول العربية ومنها لسوريا وهو من أبناء مدينة القامشلي الأوائل.

3 السيد عرفان نظام الدين : ابن مدينة القامشلي ومن العائلات الأولى التي ساهمت في تأسيس المدينة وهي النازحة من مدينة نصيبين العريقة بالحضارة والقَدَم وكتابه (ذكريات وأسرار 40 عاماً في الإعلام والسياسة) يتضمن مقابلاته مع الملوك ورؤساء الجمهوريات وكبار السياسيين في العالم كما أنه صحفي معروف في أوساط الصحافة، إن سيرته الذاتية سيرة مميزة.

4 السيد جميل شماس : النائب الأسبق في الجمهورية اللبنانية ومن أبناء القامشلي صاحب شركة مربلو الصناعية والتجارية في لبنان والأقطار العربية ورَجُل الأعمال المتخصص في صناعة الرخام والغرانيت والموزاييك، وصاحب مصانع في كل من لبنان والشارقة وأبوظبي وآخر في الرياض وله أعمال واسعة في قطر، كما كان

عضواً في جمعية الصناعيين اللبنانيين وأحد مؤسسي مجلة الاقتصاد والأعمال، وعائلته من النازحين الأوائل لمدينة القامشلي.

5 الأديب الياس مقدسي الياس : من أبناء مدينة القامشلي، نزح إلى بيروت عام 1954 ليفرغ للكتابة أصدر عدداً كبيراً من الكتب الروائية والقصصية تجاوزت الثلاثين، كما كانت له أعمالاً سينمائية عدة. نال عدداً من الجوائز الأدبية له ملحمة أسطورية شعرية أعطاها اسماً "صراع الأنكو والآلهة".

فاقت كتاباته الكثير من أدباء النهضة وقد استمدت كتاباته من تعاليم الزعيم الخالد أنطوان سعادة . إذ كان منتسباً للحزب السوري القومي في أواخر 1947 . قدم له أدباء وشعراء شهادات لكتاباته المميزة .

بعض رواد النهضة الفكرية والأدبية في المنطقة:

1. السيد حنا عبد الأحد عبد الكي، كاتب في التراث السرياني الكنسي (متوفي).

2. الأستاذ عبد المسيح قره باشي، مربي أجيال له سلسلة كتب تعليمية في اللغة والآداب السريانية وقواعد ونحو وكتب أخرى (متوفي).

3. السيد الملا شيخموس حسن (جكرخوين) كاتب تراث وشاعر وقاص وأديب مرموق له أكثر من عشرة كتب باللغة الكردية (متوفي).

4. الأستاذ جوزيف ملكي أسمر، باحث وكاتب في التراث واللغة السريانية بلغت مؤلفاته أكثر من عشرين مؤلفاً.

العائلة التي أغنت الحركة الفنية في المحافظة هي عائلة آل كارات :
السيدة زكية شاعر كارات التي أحيت الكلمات والألحان الماردينية
الأصيلة في محافظة الحسكة. وهي ماردينية الأصل.
ولدها: السيد اسكندر كارات المثال والرسام ويُعتبر مَشغله بمثابة
مدرسة فنية.

ولدها: السيد جان كارات الذي كان له الفضل في تأسيس أول فرقة
موسيقية وألحانه وكلماته الماردينية الأصيلة التي اقتبسها من والدته
السيدة زكية شاعر كارات.

كما كان له الفضل على صعيد الديكور وتزيين البلدة فانتشرت أعماله
الفنية في أرجاء المحافظة.

ومؤخراً: حفيدها السيد فادي كارات لقد سلك طريق والده جان بِغناء
الألحان والكلمات الماردينية والغناء العربي.
ومن عائلة آل كارات أيضاً :

السيد غازي كارات الذي أقام معارض عدّة لمنحوتاته ولوحاته الفنية .
ومعارض عدّة في المركز الثقافي في المدينة للوحاتهم الفنية.
كما نذكر الفنان المبدع للأغاني والألحان الماردينية والعربية السيد
عبود فؤاد الحاصل على عدة أوسمة وشهادات تقدير وتكريم من وزارة
الإعلام السورية.

ومن مبدعي الرسم السادة:

يوسف عبد الأحد عبدالكي - حنا الحائك - اسكندر كارات - بشار العيسى.

بعض من تاريخ بلادي :

دعا المؤتمر السوري في أول آذار 1920 إلى اجتماع يدرس فيه قضية البلاد، فاجتمع المؤتمر في 3 آذار 1920 في بهو النادي العربي، وافتتحه الأمير فيصل بخطبة.

وتابع المؤتمر عقد جلساته حتى السابع من آذار عام 1920 .
فاتخذ قراره التاريخي باستقلال سوريا بحدودها الطبيعية وتنصيب الأمير فيصل بن الحسين ملكاً عليها .
وكان علم الدولة السورية، علم الدولة الهاشمية مضافاً إليها نجمة بيضاء.

الحكومة الأولى :

في 8 آذار 1920 كلف الملك فيصل دولة رضا باشا الركابي بتأليف الوزارة .

احتلال العاصمة وزوال الملكية :

زحفت القوات الفرنسية في الرابع والعشرين من تموز على دمشق فاستمر القتال بقيادة الكولونيل كوس الكولونيل تولا فكان أول ما فعله الفرنسيون بعد دخول العاصمة دمشق إرسال مذكرة إلى الحكومة تنطوي على ما يلي :

إنهاء حكم الملك فيصل، وفي الثامن من تموز 1920 الساعة الخامسة صباحاً كان في محطة الحجاز قطار خاص تحت إمرة الملك فيصل ليقله وحاشيته إلى خارج الحدود السورية.

بعض القرارات الجديدة بالاطلاع

قرار رقم 160 إن رئيس دولة سوريا

بناءً على القرار تاريخ 5 كانون الأول 1924 ورقم 2980 القاضي بتأسيس دولة سوريا وبناءً على اقتراح وزير الداخلية.

يقرر:

يعين السيد عارف بك الدهنة قائد مقام الرقة قائد مقام لقضاء الحسكة براتب 30 ليرة سورية ذهبية .

وزير الداخلية يقوم بتنفيذ أحكام هذا القرار .

دمشق في 6 حزيران 1925

الداماد أحمد نامي : رئيس دولة سوريا.

شهد وصدق في 6 حزيران 1925

تحت رقم 199

الجنرال المفوض السامي

ساراي

عام 1922 أصبحت منطقة الحسكة قضاءً أُلحقت بمتصرفية دير الزور، (دير الزهور)، وعام 1923، أوجدت قضاءً ثانياً سمي بقضاء بياندرو الذي يبعد خمسة عشر كيلومتر عن القامشلي.
عام 1925 توسعت الحملة العسكرية الفرنسية إلى الشمال الشرقي فاستقرت في مدينة (قبور البيض) القحطانية حالياً فأقامت مركزها على تل يدعى كرو (20 كيلومتر عن القامشلي)، سمي قضاء كرو ثم انتقل منه إلى موقع القامشلي الحالي لعدم صلاحية المكان وبقي اسمه قضاء كرو إلى حين من الزمن ثم غلب عليه اسم موقعه الجديد القامشلي.

قرار رقم 236

1. يحتوي قضاء الحسكة على أربعة نواحي مركزها الحسكة
2. ناحية الشدادة
3. ناحية رأس العين
4. ناحية عامودا

دمشق في 21/7/1925

المكلف :

صبحي بركات الخالدي

قرار رقم 237

1. يقسم قضاء كرو إلى ثلاث نواحي
2. مركزها كرو
3. عرنوز
4. ديرون آغا

دمشق 2 تموز 1925

المكلف :

صبحي بركات الخالدي

قرار رقم 236

بناء على القرار تاريخ 5 كانون الأول 1923 رقم 2480
القاضي بتأسيس دولة سوريا
يقرر:

يقسم لواء دير الزور إلى ستة أقضية يكون مراكز الأقضية الستة

مؤقتاً في :

1. قضاء دير الزور
2. قضاء الرقة
3. قضاء الميادين
4. قضاء أبو كمال
5. قضاء الحسكة
6. (كرو القامشلي) فيما بعد

وتلقب هذه الأفضية بأسماء مراكزها

دمشق 21 تموز 1925

رئيس الدولة

المكلف: صبحي بركات الخالدي

قرار رقم 237

يقسم قضاء أبو كمال إلى ناحيتين مركزها:

1. بلدة أبو كمال

2. ناحية الصلاحية

1925\7\21

المكلف:

صبحي بركات الخالدي

قرار رقم 237

يقسم قضاء الميادين إلى ناحيتين:

1. مركزها الميادين

2. ناحية عشرة

دمشق في 21 تموز 1925

المكلف:

صبحي بركات الخالدي

قرار رقم 529

إن رئيس دولة سوريا

بناء على قرار تاريخ 5 كانون الأول 1924 رقم 2980 القاضي

بتأسيس دولة سوريا.

وبناء على القرار تاريخ 26 نيسان 1926 ورقم 259 المتضمن تعيينه

رئيساً لدولة سوريا.

وبناء على القرار تاريخ 15 حزيران 1923 ورقم 124 بشأن

التنظيمات القضائية، ولما كانت أشغال المحكمة الشرعية في الحسكة قليلة

جداً لا تستدعي وجود قاضي شرعي على حدة، وبناءً على اقتراح

وزير العدالة.

يقرر

تلغى المحكمة الشرعية في قضاء الحسكة.

دمشق في 18 تشرين الثاني 1926

المندوب الممتاز بيير أليوب

رئيس الدولة

أحمد نامي

قرار رقم 492

إن رئيس دولة سوريا

بناءً على قرار المفوضية العليا رقم 160 تاريخ 22 حزيران 1925 القاضي

بإعادة تنظيم دوائر البريد والبرق في البلاد الواقعة تحت الانتداب.

وبناءً على اقتراح وزير الأشغال العامة المعطوف على طلب مدير
بريد وبرق دولة سوريا، وبعد أخذ رأي مفتش بريد وبرق سوريا
ولبنان والعلويين العام،

يقرر

المادة- تحدث شعبة توزيع مساعدة للبريد في رأس العين وتربط بمركز
بريد وبرق جرابلس لتعاطي إيداع وتوزيع المواد العادية.
وزير الأشغال العامة المكلف بتنفيذ هذا القرار

دمشق 18 ميس 1927

رئيس الدولة: أحمد نامي

وزير المالية: حمدي النصر

المندوب المعاون: فيبر

قرار رقم 573

إن رئيس الدولة السورية

بناءً على القرار المؤرخ 5 كانون الأول 1924

ورقم 2980 القاضي بتأسيس دولة سوريا

وبناءً على القرار المؤرخ في 26 نيسان 1926

ورقم 259 القاضي بتعيينه رئيساً لدولة سوريا.

وبناءً على المقتضيات الإدارية واقتراح وزير الداخلية يقرر:

بنقل سليمان بك الحسيني قائد مقام الحسكة من أعمال لواء دير

الزور إلى مثل وظيفته كرد داغ الشاغرة في أعمال ولاية حلب، ويعين

بدلاً عن السيد عمر عبد العزيز قائد مقام الحسكة الأسبق على أن يتقاضى خمس عشرة ليرة سورية ذهبية .
يبلغ هذا القرار لتصديقه لمن له علاقة بتنفيذ أحكامه دمشق في 14 حزيران 1927 .

رئيس الدولة: أحمد نامي
وزير الداخلية: رؤوف الأيوبي
المندوب المعاون: منير

رقم 99

بناء على اقتراح متصرف لواء دير الزور يقرر
يعين السيد توفيق مدير ناحية مركز لواء الدير الملغاة مديراً لناحية
عامودا من أعمال اللواء المذكور على أن يتقاضى راتبه المالي البالغ ألفاً
وستمئة قرش مع تعويض الغلاء.
دمشق 5 تموز 1927

رئيس الدولة
الداماد: أحمد نامي
وزير الداخلية: رؤوف الأيوبي

قرار رقم 843

إن رئيس دولة سوريا
بناء على القرار المؤرخ 5 كانون الأول 1924
ورقم 2980 القاضي بتعيينه رئيساً لدولة سوريا

وبناء على القرار المؤرخ في 26 نيسان 1926
ورقم 259 المتضمن تعيينه رئيساً لدولة سوريا وبناء على طلب
متصرف لـ دير الزور وعلى اقتراح وزير الداخلية.

يقرر:

1- ينقل السيد أحمد عزة قائمقام البوكمال قضاء كرو إلى قضاء البوكمال
والسيد عمر عبد العزيز قائمقام الحسكة إلى قضاء كرو برواتبهم
الحالية.

2- وزير الداخلية والمالية مكلفان بتنفيذ أحكام هذا القرار.

دمشق 7 أيلول 1927

تاريخ 21 أيلول 1927

رئيس الدولة

الداماد: أحمد نامي

وزير الداخلية: رؤوف الأيوبي.

المادة 150

قرار 237

محافظة الحسكة (1936)

مركزها الحسكة

1. القامشلي قضاء
2. ناحية رأس العين
3. ناحية الشدادة

4. ناحية الدرباسية (درب آسيا)

5. ناحية عامودا

6. ناحية ديرون آغا

7. ناحية الدجلة

بيروت 10\1\1936

التوقيع
د.ب. مارتيل

محافظات الدولة السورية عام 1943

في 10 كانون الثاني سنة 1936 أصدرت المفوضية العليا قراراً برقم 5 ل.ر. حددت فيه المناطق الإدارية وتنظيمها واختصاصاتها لا يزال معمولاً به حتى الآن أما ما طرأ عليه من تعديلات بعد ذلك فسوف نثبت في ذيل هذا القرار .

الباب الأول

- أحكام تمهيدية -

المادة الأولى - تقسم أراض الجمهورية السورية إلى ثمان محافظات:

1. محافظة حلب ومركزها حلب

2. محافظة دمشق ومركزها دمشق

3. محافظة حمص ومركزها حمص

4. محافظة حماه ومركزها حماه

5. محافظة حوران ومركزها درعا

6. محافظة الفرات ومركزها دير الزور

7. محافظة الجزيرة ومركزها الحسكة

8. محافظة العلويين ومركزها اللاذقية

- محافظة مدينة ممتازة إدارياً: مدينة دمشق

تقسم المحافظات وفقاً للجدول الملحق بهذا القرار (الملحق عدد 1) إلى أقضية وتقسم الأقضية إلى نواح .

المادة الثانية - يوضع محافظ على رأس إدارة كل محافظة وقائمقام على رأس كل قضاء ومدير على رأس كل ناحية.

ويدير القرى وأحياء المدن مختارون وفقاً للقوانين النافذة.

المادة الثالثة - لا يجوز إنشاء محافظة ما أو قضاء ما أو إلغائها أو تغيير مركزهما.

مجموع السكان حسب المذاهب
المذهب

المجموع	المذهب
1.971.053	سنيون
12.742	شيعةون
325.311	علويون
87.148	دروز
2.788	يزيديون
136.957	روم أرثوذكس
40.135	سريان قديم
46.733	روم كاثوليك
16.247	سريان كاثوليك
13.349	موارنة

5.969	لاتين
101.747	أرمن أرثوذكس
16.790	أرمن كاثوليك
11.187	بروتستانت
9.176	نسطوريين
4.719	كلدانيون
29.770	موسويون
2.860.411	المجموع العام

ملاحظة: قُدِّمَت هذه المعلومات من قبل وزارة الداخلية السورية

مساحة الأراضى وإحصاء السكان
عدد وكثافة السكان في عام 1943

سورية

عدد السكان في كل كيلو متر مربع	المساحة بالكيلو مترالمربع	عدد السكان	اسم المحافظة
92	6.565	603.889	محافظة دمشق
42	20.670	870.139	محافظة حلب
5	42.500	212.424	محافظة حمص
62	5.994	157.458	محافظة حماه
25	4.471	112.842	محافظة حوران
4	56.332	225.023	محافظة الفرات
7	21.577	146.001	محافظة الجزيرة
72	6.303	452.507	محافظة اللاذقية
12	6.692	80.128	جبل الدروز
17	171.104	2.860.411	مجموع سورية

هذه الأرقام قُدمت من قبل وزارة الداخلية السورية ويدخل فيها السوريون الأجانب واللاجئون ما عدا القبائل البدوية الرُّحَّل التابعة لسورية (1943).

المدن المأهولة

بأكثر من عشرة آلاف نسمة بسنة 1943

المجموع	اناث	ذكور	أسماء المدن
320.167	161.936	158.231	حلب
286.310	141.510	144.800	دمشق
100.042	48.042	52.000	حمص
71.391	34.408	36.983	حماه
61.139	30.568	30.571	دير الزور
36.687	18.111	18.576	اللاذقية
18.719	9.307	9.577	إدلب
18.188	8.611	9.430	القامشلي
17.863	8.433	9.430	دوما
15.148	7.753	7.395	الباب
13.368	6.69	7.299	السلمية
12.470	6.200	6.270	يبرود
10.737	5.301	5.436	درعا
10.681	5.031	5.650	النبك

توزع السكان حسب المحافظات والديانات والمذاهب
أواخر سنة 1943

حوران	حماه	حمص	حلب	دمشق	الديانات والمذاهب
104.529	101.685	140.245	718.198	499.444	سنيون
4	205	2.725	9.071	355	شيعيون
370	15.083	22.219	2.698	4.022	علويون
			1.601	15.394	دروز
	20.541	13	31	18	اسماعيليون
			1.307	6	يزيديون
2.852	17.395	20.297	9.411	23.791	روم ارثودكس
59	682	14.309	5.492	1.014	سريان قديم
4.857	364	3.792	11.964	20.552	سريان كاثوليك
3	38	554	3.659	1.075	موارنة
	12	431	3.938	483	لايين
24	615	1.523	67.598	16.852	ارمن ارثودكس
107	49	1.496	9.644	2.170	ارمن كاثوليك
27	529	1.746	3.053	1.589	بروتستانت
					نسطوريون
	1	22	2.281	190	كلدانيون
10			14.066	13.673	موسويون

لائحة المواد الغذائية والمحاصيل الأخرى المصدرة من الجزيرة

المواد الغذائية	القمح أطنان	الشعير أطنان	الذرة أطنان	التبغ كيلو	السهم أطنان
1933	18640	1300	420	6240	221
1934	15430	1100	710	8280	308
1935	36400	1500	800	15370	505
1936	75800	3000	1000	60615	600
1937	85000	45000	1200	65213	700

وقد جُرِّيت زراعة القطن فيعام 1936 في الجزيرة العليا ، فأسفرت عن نتائج حسنة لأن هناك أراضي واسعة خصبة : (طنان)

القطن سنة 1937	20 طن
القنب سنة 1937	20 طن
الأرز سنة 1936	320 طن
الأرز سنة 1937	450 طن

عدد المواشي

عام	1932	1933	1934	1935	1936
الغنم	106769	65246	90000	102700	121300
المعزى	40585	36009	45000	50000	61310
الجمال	2612	4517	7500	9300	14154
الخنازير	100	190	220	285	320

ملاحظة: كان الألمان، في زمن الحرب، يتعاونون القمح من بلاد الجزيرة. ولولا أرزاق الجزيرة لوضعت الحرب أوزارها في مدة سنة ونصف سنة.

يقدر عدد سكان المحافظة ب ١,٥ مليون نسمة
المساحة الكلية للجزيرة : ٢٣.٣٣٣ ألف كم^٢.
أهم الأعياد التي يحتفل بها سكان القامشلي :
" عيد رأس السنة الميلادية "
" عيد رأس السنة الهجرية "
" عيد رأس السنة السوري (١ نيسان) "
" عيد قيامة السيد المسيح (الغربي) "
" عيد قيامة السيد المسيح (الشرقي) "
" عيد الأضحى المبارك "
" عيد النبوي الشريف "
" عيد الجلاء (١٦ نيسان) "
" ذكرى شهداء الأرمن (٢٤ نيسان) "
" عيد العمال (١ أيار) "
" عيد الشهداء (٦ أيار) "
" عيد الأم (٢١ آذار) " و **التبروز**

المصادر والمراجع

شاهد على العصر - مؤلف الكتاب
كتاب دليل الجمهورية السوري في فجر السيادة و الاستقلال
1946

مجلة العاصمة - مجلة شهرية تحتوي على القرارات والقوانين 1919
ذاكرة الخابور - يونس خلف

تاريخ كنيسة المشرق - نوري إيشوع مندو
السريان في القامشلي - أوكين منوفر برصوم
المسرح السرياني الحديث - جوزيف أسمر

مجلة الجهاد - جورج ديكران خزوم
مجموعة التشريع السوري

تاريخ الكنيسة السريانية ترجمة المطران بهنان موسى هندو

كتاب القامشلي - كوني رش

كتاب الاتحاد القومي 1959

المؤتمر العام الأول للجمهورية العربية المتحدة 1960 للاتحاد القومي

محافظة الحسكة - أحمد شريف المارديني.

الحديث عن القامشلي يكاد يكون شبه مغامرة ،
تصل بنا إلى آن نفوس في الأعماق، وستكشف
تلك التفاعلات التي واكبت هذه المدينة منذ
نشوتها، وكيف نمت وكيف ازدهرت وكيف
صعدت إلى القمة ...



وحرى بي هنا أن أشير إلى رفيق صباي، مؤلف هذا الكتاب أخي
أنس حنا مدينايه (أبو نضال) الذي أطلعني على محاضراته
الخاصة عن نشوء القامشلي التي ألقاها بين رهط كبير من أبناء
المدينة، والتي أضاف إليها فيما بعد الكثير من الوقائع وصروف
الأحداث، حتى صارت إلى ما هي عليه الآن، من خلاصة فكر
ورؤى، وما حوته في سطور هذا الكتاب، من الشفافية المميزة

❖ جورج هرموش

